***Dirasat*: Human and Social Sciences, Volume 51, No. 5, 2024**

Deanship of Scientific Research

The Historical Development of Armed Terrorism and Its Movement and Effects on the Hashemite Kingdom of Jordan from 1989 to 2019

Shadiah Aladwan*

Department of Basic Sciences, Amman University College for Financial and Managerial Science, Al-Balqa Applied University, Amman, Jordan

Received: 22/1/2023
Revised: 14/8/2023
Accepted: 25/10/2023
Published online: 27/8/2024

* *Corresponding author:*
d-shadiahaladwan@hotmail.com

Citation: Aladwan, S. . (2024). The Historical Development of Armed Terrorism and Its Movement and Effects on the Hashemite Kingdom of Jordan from 1989 to 2019. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *51*(5), 295–310. https://doi.org/10.35516/hum.v51i5.3423

© 2024 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: the study aims at highlighting the stages of emergence and development of these terrorist organizations, tracking their armed activities, and uncovering the connections and relationships among them to prove their role in supporting terrorism on the national Jordanian area.

Methods: To build the structure of the research and clearly state its image, the researcher followed the chronological picture in a sequential manner, the descriptive historical methodology combined with the methodology used in political science, which is based on presenting the results and recommendations to pass them to the official actors to develop appropriate solutions to protect society and the state from its effects.

Results: The research concluded with several results, the most important of which is revealing the existence of a real definition of society, the system, and the state, represented by the attempt of the extremist Islamic movement to hijack the state and change the rules of the system in it. Therefore, we recommend intensifying oversight and caution for fear of its return again.

Conclusion: There is a real terrorist threat Jordan in particular, led by some factions of the extremist Islamic movement. It appears at times and disappears at other times. Therefore, we recommend intensifying monitoring and caution and working to dry it out and prevent its expansion and rooting on the national scene because of its danger to society first and to the state in general.

Keywords: History, parties, violence, terrorism, current issues.

التطور التاريخي للإرهاب المسلح وحركته و آثاره على المملكة الأردنية الهاشمية من 1989-2016

شادية حسن أحمد العدوان*

قسم العلوم الأساسية، كلية عمان للعلوم المالية والإدارية، جامعة البلقاء التطبيقية، عمان، الأردن

ملخّص

الأهداف: يهدف البحث إلى إبراز مراحل نشأة وتطور الإرهاب المسلح على الساحة الأردنية، وإلى تتبع مساراته وملاحقة حركته وارتباطاته، وتحديد الداعمين له، ورصد آثاره على الدولة والمجتمع، وإلى جانب ذلك يهدف البحث إلى بيان دور مؤسسات الدولة في متابعة الأرهاب والحد من آثاره على المجتمع، ومحاولة وتجفيف منابعه وتحديد أسبابه لوضع الحلول اللازمة ولمنع توسعه.

المنهجية: لبناء هيكل البحث وبيان صورته على نحو واضح اتبع الباحث في إظهار الصورة الزمنية على نحو متسلسل المنهجية التاريخية الوصفية مدموجة مع المنهجية المستخدمة في العلوم السياسية القائمة على إظهار النتائج والتوصيات للدفع بها لدى الفاعلين الرسمين لوضع الحلول المناسبة لحماية المجتمع والدولة من آثاره.

النتائج: خلص البحث إلى جملة من النتائج أهمها الكشف عن وجود تحديد حقيقي للمجتمع والنظام والدولة يتمثل في محاولة التيار الإسلامي المتطرف خطف الدولة وتغير قواعد النظام فيها، ولذلك نوصي بتكثيف الرقابة والحذر خشية عودته من جديد.

الخلاصة: هناك تهديد ارهابي حقيقي للملكة الاردنية الهاشمية على نحو خاص تقوده بعض فصائل التيار الاسلامي المتطرف يطل برأسه حينا ويختفي حينًا اخر، ولذلك نوصي تكثيف المراقبة والحذر والعمل على تجفيفه ومنع تمدده وتجذره على الساحة الوطنية لخطورته على المجتمع اولا والدولة على نحو عام.

الكلمات الدالة: تاريخ، عنف، إرهاب، قضايا معاصرة.

دور التحولات الدولية في ظهور التيار السلفي الجهادي

أولًا: التحولات الدولية:

في أواخر الثمانينات، وأوائل التسعينات، تعرض العالم إلى تحوّلات سياسيّة غيّرت بنية النظام العالمي وشكل علاقاته التاريخية التي احتكم إليها بعد الحرب العالمية الثانية (أيلول 1939 - آب 1945م). وتمثلت أبرز هذه التحولات في هزيمة الاتحاد السوفيتي أمام المجاهدين الأفغان وأنصارهم العرب في شباط 1989م، فخرج السوفيت نهائيًا -وإلى الأبد- من أفغانستان، وقامت مكانه إمارة إسلامية سعت إلى إقامة دولة الخلافة الإسلامية (ديني، 1990؛ ربيع، 1999). وقد أعلن الاتحاد السوفيتي في كانون الأول 1991م انهزامه أمام النظام الرأسمالي، الذي كانت تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، جرّاء تفكك بلدانه وانهيار منظومته الاشتراكية والحلف العسكري الذي كان يقوده (وارسو Warso) (وارنر، 2017). ومع غياب الاتحاد السوفيتي وقوته العسكرية، أعلنت الولايات المتحدة للعالم خياراتها، وطرحت استراتيجياتها السياسية بقرارات أملتها على العالم دون مشورة أو تنسيق حتى مع أقرب حلفائها الغربيين. ويشار إلى أنّ هدف الولايات المتحدة من تصرفاتها هذه، هو تهيئة منظمة الأمم المتحدة، وذراعها القوي: مجلس الأمن الدولي، لتوفير غطاء شرعي لسياساتها الجديدة (أبو جاموس، 1996). ولكن هذه الاستراتيجية كلفتها الدخول في حربين خارجيتين، هما: حربها في أفغانستان، وإسقاط النظام الإسلامي فيها عام 2001م، والأخرى مع العراق وإسقاط نظامه القومي في نيسان 2003م. (أبو طالب، 2002؛ الشعبي، 2003).

وجد العالم في السياسة الجديدة للولايات المتحدة الأمريكية الساعية إلى تأكيد هيمنتها على العالم، بحجة أن دستورها يفرض عليها التدخل لنشر الديمقراطية، تمهيدًا للتدخل في الشؤون الداخلية للدول تحت شعارات حماية السكان، وحفظ حقوقهم (عبد الحق، 2005؛ خميس، 2003).

ولكن الحقيقة التي كانت وراء هذه الشعارات أنها ليست سوى مبررات لتدخلها في الشؤون الداخلية للدول، وهكذا أصبحت وزارة الخارجية الأمريكية المرجعية الفكرية والسياسية لدول العالم بوصفها رأس النظام العالمي القادر على توجيه العلاقات الدولية (حافظ، 2004؛ أمين وآخرون، 2004).

ثانيًا: التحولات الإقليمية:

فيما يخصّ التحولات الإقليميّة التي أثرت في تغير وبنى وشكل العلاقات الدولية، فقد تمثلت في الغزو العراقي للكويت في آب 1990م، وإلغاء النّظام الأميري، وإعلان الكويت واحدة من محافظات العراق تحت اسم المحافظة (19) (القصاب، 2007). وشكّل غزو العراق للكويت فرصة تاريخيّة، انتظرتها الولايات المتحدة لتحقيق أهدافها عن طريق تشكيل تحالف دولي مدعوم بقرار من مجلس الأمن الدولي؛ لإخراج العراق من الكويت بالعملية التي أُطلق عليها عاصفة الصحراء في شباط 1992م، التي أعلن في نهايتها قبول العراق بقرارات الشرعية الدولية بعد تعرض جيشه لضربة عسكرية كبيرة أضعفته ومهدت للسيطرة عليه (معوض، 2000).

أما التحوّل الإقليمي الآخر؛ فقد تمثل في دعوة الولايات المتحدة الأمريكية لأطراف القضية الفلسطينيّة لحضور مؤتمر دولي للسلام، انعقد في العاصمة الإسبانية مدريد عام 1992م، وإرغام كل الأطراف على قبول الأجندة الخاصة بالمؤتمر، وقبل الحضور جميعهم بتأجيل بعض القضايا لمناقشتها في مفاوضات أطلق عليها اسم (مفاوضات الحل النهائي). وكان ينتظر أن يخرج مؤتمر السلام بصيغة حل شاملة للقضية الفلسطينية، لكن نجاح إسرائيل في جر الفلسطينيين إلى مفاوضات سرية منفردة، عرفت باسم اتفاقية أوسلو (أوسلو Oslwo) 1993م، مما أدّى إلى توقف بعض الأطراف عن التفاوض مع إسرائيل، وقبول أطراف أخرى بتوقيع معاهدة سلام منفردة، كمعاهدة وادي عربة 1994/10/26م التي وقعتها المملكة الأردنية الهاشمية مع إسرائيل (أبو رمان وهنية، 2012).

نتج عن التصرفات العربية حالة من التوتر، وشهد الإعلام العربي تراشقات باتهام بعض الدولة بالخيانة والسخرية من بعضها بالهرولة نحو السلام، الأمر الذي سهّل التدخل الأجنبي في شؤونهم الداخلية، وتوقف عملية السلام على نحو كامل. أما على الصعيد الداخلي الفلسطيني فقد أدى التوقيع مع إسرائيل على اتفاقية أوسلو على نحو سري إلى الانقسام إلى قسمين: الأول يؤيد السلام ويتمثل بحركة التحرر الوطني الفلسطيني (فتح) بزعامة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات (أبو عمار)، والقسم الثاني تمثل في جماعة الإخوان المسلمين بزعامة الشيخ أحمد ياسين، ومعهم بعض الفصائل اليساريّة التي كانت تتخذ من العاصمة السوريّة دمشق مقرًا لها (قبلان، 2015). وأما أهم العوامل التي رفعت وتيرة العنف، وتعدد جهاته وأشكاله، فقد تمثلت في شعور الفلسطينيين بتخلي المجتمع الدولي عنهم، وهو الذي شجعهم على السلام دون أن يقدم لهم أية حلول حين تراجعت إسرائيل عن التفاهمات التي تم التوقيع معهم عليها، وعلى أثر ذلك اشتعلت الانتفاضة الفلسطينية عام (2000م)، (هلال، 2000م).

وفي هذه المرحلة بات المواطن العربي يشعر بعدم عدالة الغرب، ممثلًا بالولايات المتحدة الأمريكية، وأن تصرفاتها تهينهم لدرجة أنهم شعروا بالنقص أمام مواطني الحضارات الأخرى؛ ولذلك كان لا بد من المبادرة لإعادة الهيبة للعرب، والإسلام، بالنيل من هيبة الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما فوجئ به العالم يوم 11/ سبتمبر/ أيلول 2001م، حينما أُسقطت رموزها الاقتصادية، جرّاء طائرات ثلاث ضربن أبراجها الاقتصادية، في الوقت نفسه الذي كانت تحاول فيه تأكيد قوتها في العالم، تلك الضربة التي اندفع على أثرها الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن (Joreg. W. Bush) معلنًا أنّ العالم بين خيارين لا ثالث لهما: (إما معنا أو علينا) (العدوان والحجاج، 2019).

وبناء على ردة فعل الولايات المتحدة الأمريكية، ظهرت تيارات إسلامية متشددة، قبلت منازلة الولايات المتحدة عسكريًا، معلنةً أن الوقت قد حان

لعودة الخلافة الإسلامية؛ المؤسسة الوحيدة القادرة على محاربة الكفر والطغيان، ونقل أرض المعركة وساحاتها إلى قلب الولايات المتحدة ومدن حليفاتها، وجعلها ساحات ومسارح لعملياتها المسلحة (جرجس، 2012).

تطور الإرهاب وعوامل نشأته على الساحة الأردنية

في أعقاب هزيمة السوفييت رسميًا في شباط (فبراير 1989م)، كان على المملكة الأردنية الهاشمية استقبال المجاهدين الذين كانوا قد انخرطوا في الفصائل الإسلامية المجاهدة في أفغانستان، الذين كان قد أطلق عليهم في حينه اسم الأفغان العرب. وقد تزامنت عودتهم مع جملة من التحولات السياسية التي أصابت مفاصل الحياة الاجتماعية الأردنية، نتيجة ارتفاع أسعار الحاجيات الأساسية، وقيام حركة احتجاج واسعة ابتدأت من مدينة معان في نيسان 1989م، ومنها إلى باقي المدن الأردنية شمالًا وجنوبًا (الشرفات، 2018).

وإضافة لذلك كانت الحركة الوطنية الأردنية تستعد لعقد مؤتمر وطني على غرار المؤتمر الوطني الأردني الذي كانت قد دعت إليه الحركة الوطنية الأردنية عام 1928م، بهدف تحديد أولويات العمل الوطني، ووضع برنامج سياسي، من شأنه النهوض بالحياة السياسية، وتعزيز المشاركة السياسية، ووضع الحلول المناسبة؛ لتخفيف الأعباء الاقتصادية على المواطنين (العمارات، 2020). وقد أدت حركة الاحتجاج الشعبي الذي شهدته مدينة معان الجنوبية وتسارع وتيرة انتقاله إلى باقي المدن الأردنية إلى تغيير الواقع التاريخي لأسلوب عمل الدولة الأردنية، ونظام الحكم الذي ظل يعتمد تاريخيًا على التأييد الشديد لسكان الريف والمحافظات التي انطلقت منها حركة الاحتجاج، فجعلت نظام الحكم يدرك أن الظروف قد تغيرت، وأن أي تأخير في معالجة أسباب الاحتجاج سيأخذ الدولة إلى اتجاهات غير واضحة؛ لذلك وجه الدعوة إلى آخر مجلس نواب منتخب للانعقاد إعلانًا منه عن قبول المشاركة السياسية باستئناف الحياة التشريعية (بدران، 2015).

وأما الخطوة الأخرى التي اتجهت لها الدولة الأردنية، فقد تمثلت في إعادة العلاقة مع الأحزاب والقوى السياسية الداخلية عن طريق تشكيل لجنة وطنية ترأسها مدير المخابرات السابق في ذلك الحين: أحمد عبيدات، من أجل اتفاق كل القوى على وضع ميثاق وطني تسير عليه الحياة السياسية (الفرحان، 1998)؛ ليجمع ما بين النظام والمعارضة، وعلى أساسه أنهي العمل بالأحكام العرفية، وتمت الدعوة لإجراء انتخابات نيابية شاركت فيها الأحزاب، واستطاعت جماعة الإخوان المسلمين الفوز بنحو اثنين وعشرين مقعدًا من أصل ثمانين مقعدًا من مقاعد المجلس النيابي الحادي عشر (العكايلة، 1994م).

وإلى جانب هذه التحولات الداخلية، واجهت المملكة الأردنية ما حاولت الولايات المتحدة إثباته من تأكيد الزعامة وتهيئة العالم لهذا الأمر، من خلال طلبها من المملكة الأردنية الهاشمية السماح بتسهيل حركة جيوشها وتنفيذ استراتيجياتها التي أطلق عليها الضربات الاستباقية الوقائية التي تهدف لمنع أعداء الولايات المتحدة من الوصول إلى حدودها، وإعلان استعدادها للعمل مع الشرعية الدولية للدفاع عن حقوق الشعوب في العالم (الغزالي، 1991م).

في إطار هذه التحولات الدولية، استدرجت الولايات المتحدة العراق لدخول الكويت في 2 آب 1990م، وقبل التصدي لإخراجه فيما عرف باسم عاصفة الصحراء في 18/فبراير/ شباط 1992م، تأثرت الساحة الوطنية الأردنية جراء انعكاس آثار موقفه من المساهمة في عملية تحرير الكويت الرافض للمشاركة، ومن عودة ما يزيد على 400 أربعمائة ألف من الأردنيين الذين كانوا يعملون في الكويت، وما أحدثه هذا الرقم الهائل من ضغط على السكن والبنية التحتية وارتفاع مستوى أجور السكن وارتفاع الأسعار وعودة بعض أصحاب الأفكار السياسية المختلفة التي سنأتي إلى تفصيل دورهم لاحقًا (غرايبة، 2009م).

وكان على المملكة الأردنية في ظل هذه الظروف أن تتهيأ للمشاركة في فعاليات مؤتمر السلام الدولي الذي دعت لعقده الولايات المتحدة في العاصمة الإسبانية مدريد، والتغلب على كل القضايا التي تعترض مشاركة خاصة مع منظمة التحرير الفلسطينية (أبو رمان وبندقجي، 2018؛ الفلاحات، 2017م).

كانت عملية حضور المؤتمر بمثابة مذكرة جلب أمريكية للأطراف جميعهم دون استثناء، وأملًا بالوصول إلى نتائج إيجابية تحقق السلام في المنطقة، إلا أن جر الفلسطينيين إلى محادثات سرية خارج إطار الشرعية الدولية وانفرادها بهم في أوسلو (Oslow) 1993م، أدى إلى توقف عملية السلام على بعض المسارات وخصوصًا المسار السوري، وأصبحت التوترات العربية هي الغالبة لدرجة أن الساحة العربية أصبحت مهيأة للتدخل في شؤونها والتأثير فيها (فهمي، 2008).

في هذه الظروف ساد الانقسام العربي، وشعر الفلسطينيون بأنهم وحيدون بعد أن كانت قضيتهم مركزية لكل العرب. ولذلك انطلقت الانتفاضة الفلسطينية وارتفعت حدة انتقاد الدول العربية من القوى الوطنية والتنظيمات الإسلامية التي طرحت نفسها بديلًا للأنظمة الوطنية والقومية العربية الحاكمة (حنين توفيق، 2000م).

ظهور الحركة السلفية كحركة جهادية تكفيرية على الساحة الوطنية الأردنية

تعود جذور الحركة السلفية إلى ما قبل السبعينيات من القرن الماضي (العشرين) وهي في حقيقتها تمثل انعكاسًا للاتجاه السلفي الوهابي، الذي

أغرق المنطقة بتعاليم محمد بن عبد الوهاب، الذي كان قد استفاد أتباعه من رعاية الملك فيصل بن سعود لهم؛ لمساعدته في حمل هموم الدولة المعاصرة (سويل، 2015). فعلى إثر ذلك وصل للمملكة الأردنية الهاشمية الشيخ ناصر الدين الألباني قادمًا من المملكة العربية السعودية في بداية ثمانينات القرن الماضي، وكان في مطلع استقراره في العاصمة عمان قد انضم إلى جناح الإخوان المسلمين السوريين القريبين إلى السلفيين (الحوراني، 1997). وكانت فكرة الألباني من استقراره في المملكة الأردنية الهاشمية، وعمله مع جماعة الأخوان السورية رغبته في إنشاء نموذج سلفي موازٍ في شكله ومضمونه للنموذج السعودي الموالي للدولة والنظام (رماح الصحائف، 2012). وخلال تلك المرحلة شهدت مدن المملكة أشكالًا وتغيرات سياسية سريعة، قام بها بعض العائدين من الجهاد في أفغانستان الذين كانت غايتهم ابتداءً، منافسة الإخوان المسلمين الذين كانوا يمتلكون ما يعادل ربع عدد مجلس النواب الأردني الحادي عشر (نصر والهلالي، 2005).

في هذه الأجواء المشحونة وجدت الدولة الأردنية -ممثلة بأجهزتها الأمنية- أنّ خياراتها باتت محدودة، وأنه عليها إعادة تأهيل العائدين من أفغانستان واستخدامهم في عملية الحد من قدرة الإخوان المسلمين، وإضعاف خياراتهم على الساحة الوطنية؛ فكان أن اتفقت مع قيادات العائدين على تسهيل حركتهم، والسماح لهم بالعمل بحرية لمنافسة الإخوان على منابر المساجد لإعلان خطابهم، وتسهيل تواصلهم مع الناس، لنشر أفكارهم. انطلق السلفيون في عملهم من مدينة الزرقاء، وتحديدًا من مسجد عبد الله بن عباس في حي معصوم، الذي أصبح المقر الرئيس لعاصم بن محمد بن طاهر البرقاوي العتيبي، المعروف بأبي محمد المقدسي والعائد لتوه للمملكة بعد الدخول العراقي العسكري للكويت، الذي كان أساسًا معروفًا بوصفه منظرًا فقهيًا إلى الفكر السلفي، وكان يعمل إلى جانب أسامة بن لادن في باكستان وأفغانستان، وخلال وجوده في الزرقاء حول مسجد عبد الله بن عباس لقاعدة عمل وانطلاق للسلفية في المملكة الأردنية (أبو فارس، 2000؛ الشيشاني، 2014). وفي هذا المسجد جُمّع العائدون من الجهاد في أفغانستان، ومنه انطلقوا يستقطبون أعدادًا أخرى من المؤمنين بالفكر السلفي، وفيه كان يتم تأهيلهم وتنشيطهم في العمل الدعوي للسلفية، فضلًا عن تأهيلهم لإعادة بعث ما أطلق عليه في العام 1991م اسم (جيش محمد). واستطاع المقدسي خلال فترة وجيزة إخراج جماعة الإخوان، وقطع صلتهم بالمسجد بمعاونة من بعض السكان المحليين، ومنهم: "إبراهيم السفاريني" و"إبراهيم الرواشدة"، أصحاب الفضل في رفد الجماعة السلفية بأعداد كبيرة جلهم من أقاربهم الذين أصبحوا فعليًا خلال تلك الفترة الأداة التي حاربت بها الدولة تطاول جماعة الإخوان المسلمين، وسيطرتها المطلقة على الحياة السياسية الأردنية (كرايسر جروب، 2005).

نتيجة الدعم الذي قدمته الدولة للتيار السلفي، بدأت تتصاعد قواه ويتجه للحلول مكان جماعة الإخوان المسلمين، ولكن قبل الدخول في معترك الصراع بينهما لا بد من الإشارة إلى البيئة التي وفرت للتيار الظهور على نحو كبير بعد نجاحه في البناء على ما هو موجود على الساحة الأردنية، منها:

أولًا: جيش محمد (نيسان 1989م – 1992م)

بعد تراجع دور المنظمات الفلسطينية ونفوذها في المخيمات الفلسطينية المنتشرة في المملكة الأردنية، لوحظ في أواخر الثمانينات من "القرن العشرين" أن هناك نشاطًا سياسيًا مدفوعًا بأهداف وأسباب جديدة للمعارضة، قد بدأ يتشكل في بعض المخيمات الفلسطينية، وعلى وجه الخصوص في مخيمات عمان وإربد والزرقاء، ومخيم عزمي المفتي (إربد) (البدارين، 2016).

يعزو بعض الباحثين ذلك النشاط الجديد في المخيمات إلى بعض الأسباب، منها: تراجع الأيديولوجيات القومية واليسارية، ومنهم أيضًا من أعاد أسباب تفاقم ذلك النشاط، إلى تزايد دور الولايات المتحدة الأمريكية وتدخلها في المنطقة العربية، في حين رأى آخرون أنّ تآكل الطبقة الوسطى، وتزايد الصعوبات الاقتصادية وتراجع فرص العمل، وتزايد أعداد ونسب البطالة، وتخلي الحكومة عن دورها في توفير العمل نتيجة توجهها لخصخصة المؤسسات الوطنية سببًا رئيسًا في نمو هذا النشاط (الشيشاني، 2014). أما نحن، فنرى أن العامل الحاسم في تزايد النشاط في المخيمات تعود أسبابه إلى زيادة تدفق الفارين من حرب الخليج، وشعور القادمين بالحرمان والإقصاء والتهميش، وتعود بدايات كشف الحالة التنظيمية للحركات السياسية الجديدة على نحو واضح إلى شهر مارس (آذار) 1984م حين انفجرت قنبلة أمام بوابة فندق عمان إنترناشونال الدولي. وأما تسمية (جيش محمد) فيعود استخدامها لأول مرة على نحو اعتيادي إلى مدينة بيشاور الباكستانية، فقد تواجد المجاهدون الأردنيون الذين كان يقودهم الدكتور عبد الله عزام، أحد أعضاء هيئة التدريس سابقًا في الجامعة الأردنية (كلية الشريعة) المنتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين، الذي كان قد أعلن عن نفسه قائدًا لجيش محمد العالمي (السلفية، 2016).

ولكن هذه المرحلة المهمة التي بدأها الدكتور عبد الله عزام في مدينة بشاور الباكستانية، لا ينطبق عليها مفهوم الإرهاب المتعارف عليه، وإنما كانت تحكمه المعايير السابقة للصراعات التي احتكمت إليها في منطقة الشرق الأوسط، التي كان أساسها يقوم على التنافس بين المُستغلين والمسُتّغلين. إضافةً إلى أن الصراع لم يكن قائمًا ما بين الدول والأجنحة البرجوازية، وإنّما كان في جوهره مجرد جرائم تُرتكب بقصد فرض مفاهيم وأنماط حياة مُحددة على الشعوب (العقيل، 2006).

في داخل المملكة الأردنية الهاشمية، ظهر جيش محمد بوصفه تنظيمًا بعد عودة الإسلاميين الذين كانوا قد التحقوا بالجهاد في أفغانستان، في آذار 1984م في عمليات استخباراتية لأجهزة الأمن ثبت أن العائدين من أفغانستان شكلوا تنظيمًا أصوليًا مسلحًا، وتحديدًا من المقربين من الدكتور عبد الله

عزام، فقد كشفت التحقيقات أنهم كانوا يخططون لاغتيال الملك الراحل الحسين بن طلال (كرايسر جروب، 2005). وإلى جانب ذلك قامت مجاميع من هذا التنظيم الأصولي الذي اتخذ من مخيم البقعة قاعدة ارتكاز لنشاطه وحركته، بمجموعة من الأعمال المسلحة على الساحة الوطنية الأردنية، استهدفت بعض المؤسسات العامة، منها: إحراق مكتبة المركز الثقافي الفرنسي، وإطلاق النار ليلًا على واجهات البنك البريطاني (عياصرة، 1988م).

أظهرت هذه المجموعة قدرة عالية على التخفي عن عيون الأجهزة الأمنية خلال الفترة الممتدة ما بين نيسان 1989 وفي عام 1991م قبل أن تتمكن اليد الأمنية من إحكام قبضتها عليهم بعد عملية تعقب أعضائها، وإحباط معظم عملياتها التي كانت تخطط لها، وإلقاء القبض على عناصرها، والتعرف إلى هويتها ومسماها الذي أصبح معروفًا باسم (جيش محمد)، ذلك التنظيم الذي أسند إليه ارتكاب بعض جرائم العنف ومحاولة تفجير سيارة أحد ضباط دائرة المخابرات العامة، ومحاولة قتل رجل دين مسيحي، وعلى أثر اعتقال الفاعل تبين، فيما بعد أن التنظيم كان مخترق أمنيًا ومسيطرًا على عملياته، مما سهل اعتقال أفراده وتقديمهم للمحاكمة أمام محكمة الدولة قبل الإفراج عنهم عام 1992م (السكينة، 2016؛ بشير، 2018)، واختفاء التنظيم على نحو نهائي بعد ذلك.

تنظيم الأفغان الأردنيون

كان يطلق عرفًا على المجاهدين في أفغانستان اسم الأفغان العرب، وعند عودتهم للمملكة الأردنية الهاشمية أفادت من غض عين الأجهزة الأمنية الأردنية عنها، لأسباب تتعلق بعلاقات المملكة تارة مع الولايات المتحدة الأمريكية، التي دعت حلفائها لاستقبال الراغبين بالعودة إلى بلدانهم دون محاسبتهم، وأخرى حاجة الدولة الداخلية للإفادة منهم. ولذلك سعت في أجواء الحرية والهامش الذي تركته لهم الأجهزة الأمنية لإعادة ترتيب علاقاتها مع العناصر القريبة فكريًا منها وخصوصًا مع العناصر الذين شكلوا جيش محمد، وعناصر أخرى معروفة بانتمائها لجماعة الأخوان المسلمين، وبعد أن استقر رأيهم على تشكيل تنظيم خاص بهم انتخبوا المدعو كامل الحشايكة قائدًا للتنظيم، الذي تشكل من ثلاثة وعشرين عنصرًا، ولكن الأجهزة الأمنية التي كانت تتابع عن كثب وتتعقب كل خطوة لأعضاء التنظيم على نحو دقيق ساهمت في الحد من أهداف التنظيم، فلم تتعدى قدرتهم أكثر من تفجير خمارة في أحد الأحياء المعزولة في منطقة عين الباشا والمعروفة باسم (خمارة العكروش) (جريدة الحياة، 1994).

كانت دعوة التنظيم تركز على دعوة الناس للتمسك بقواعد الدين الصحيح، ورفض بعض الممارسات اللا دينية، كرفض ارتداء الحجاب من بعض فتيات المجتمع، ووقفت محاولة إغلاق بعض دور التسلية التي تلهي الشباب عن التركيز على دينهم؛ لذلك قامت عناصر التنظيم بتفجير دارين للسينما؛ الأولى سينما ريفولي في عمان المعروفة بعرضها أحيانًا لأفلام إباحية، والأخرى سينما بالزرقاء المعروفة باسم سينما سلوى، ولكن أسوأ الأفعال التي كان يمكن أن يرتكبها أحد عناصر التنظيم التي أنبأت أن التنظيم لديه توجهات إرهابية في العملية التي كان سينفذها عبد المجيد المجالي المعروف بأبي قتيبة، الذي تم ضبطه وهو يحاول زرع عبوة ناسفة في إحدى رياض الأطفال في مدينة الكرك (وثائق محكمة أمن الدولة، 2019-1989). وقد كان تنظيم الأفغان الأردنيين المأخوذ كصورة من اسم التنظيم العام، الذي كان يطلق على المجاهدين العرب في أفغانستان (الأفغان العرب) قد تطور على الساحة الوطنية الأردنية، وبدأت أعداده تتزايد، وبدأ تخطيطه ينمو، فارتفعت أعداد مؤيديه من ثلاثة وعشرين عنصرًا عام 1991م إلى (1000 – 1200) عنصر عام 1994م (سيجمان، 2005).

وساهم في تطور هذا التنظيم وقدرته على استقطاب أعداد أكبر مما كان عليه الحال بالنسبة للتنظيمات الإسلامية السابقة كجيش محمد، ارتباط، قيادته بقيادات خارجية كانت تؤمن له المال اللازم لتسديد نفقاته، حيث ثبت في التحقيقات أنه كان يتلقى أموالًا من أسامة بن لادن، والشيخ عبد المجيد الزنداني (سيجمان، 2005).

وأما عملياته المسلحة فقد ثبت من المعلومات المتوفرة أن التنظيم كان يخطط لاستهداف حياة أعضاء الوفد الفلسطيني لمفاوضات السلام، عند وجودهم في المملكة الأردنية الهاشمية، وكذلك الحال بالنسبة لرئيس الوفد الأردني الدكتور عبد السلام المجالي، إضافةً إلى محاولة استهداف ضباط في الجيش العربي، خصوصًا ضباط دائرة المخابرات العامة الأردنية. إلى جانب ذلك كله حاول التنظيم الانخراط في عمليات التفجير والتأثير على الاقتصاد الأردني من خلال وضع قائمة من الأهداف الاقتصادية، كالبنوك والمتاجر والمجمعات الكبيرة، على رأسها: عمارة بنك الإسكان المجاورة حاليًا لمبنى محافظة العاصمة، ومحاولة تفجير فندق القدس الدولي بدعوى أنه يحمل اسمًا شريفًا ومقدسًا ويقدم الخمور لرواده (جريدة الحياة، 1994).

اعتقلت الأجهزة الأمنية بعض عناصر التنظيم، وهم متلبسون، بمحاولة زرع عبوات ناسفة بمحيط عمارة بنك الإسكان، ووصل عدد المعتقلين بهذه العملية الفاشلة اثني عشر عنصرًا، من بينهم: سمير أحمد تيلخ، وعبد الله الحشايكة، وجهاد الطنجير وزكريا محمد داود الذين قدموا مع باقي رفاقهم للمحاكمة بمحكمة أمن الدولة، بتهم محاولة اغتيال شخصيات عربية (فلسطينية) وأخرى أردنية، وحيازة أسلحة ومتفجرات بقصد المؤامرة والاعتداء على حياة مواطنين (أبو رمان وأبو هنية، 2012).

ثالثًا: النفير الإسلامي:

تعدّ مسألة ظهور هذا التنظيم مسألة مختلفة عن ظهور التنظيمات السابقة، ومن أسباب اختلاف قصة التنظيم عن غيرها تعود إلى أن القيادات التي عملت على إنشائه كانت من بين الشخصيات السياسية البارزة والمعروفة للمجتمع، ولها وزن اعتباري، وتمثل جزءًا من الحياة العامة في الدولة،

تمثلت في شخصية المهندس ليث الشبيلات نقيب المهندسين الأردنيين المنتخب لأكثر من دورة والعضو البارز في المجلس الوطني الاستشاري السابق وعضو مجلس النواب الحادي عشر، ومعه زميله النائب يعقوب قرش المنتخب إلى جانب ليث الشبيلات لتمثيل العاصمة عمان في مجلس النواب (الشبول، 1992).

كانت قضية التنظيم غامضة، ولا زالت كذلك؛ لأن كل ما عرف عنه ما دار من شروحات وتحقيقات وشهادات أخذت من ملفات التحقيق، ويعود سبب ذلك أن الدولة أجهزت على التنظيم قبل ظهوره وتجذره وتوسعه بين الجمهور؛ لذلك فإن قضية ظهور التنظيم تعود إلى بيانات المدعي العام لمحكمة أمن الدولة العسكرية الذي أسند للنائبين الشبيلات وقرش تهمة التخابر والاتصال مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والاتفاق على إنشاء تنظيم سياسي مهمته استنفار العناصر الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية والدعوة لإعادة الحكم الإسلامي، واستندت هيئة دفاع المحكمة على شهادة أحد التجار الذي كان يعمل ما بين سوريا وإيران، الذي ادعى أمام المحكمة أنه سلم للنائب ليث الشبيلات مبلغًا ماليًا مقداره مليون وثلاثمائة ألف مارك ألماني أي حوالي (140.000 ألف) مائة وأربعون ألف دينار أردني أرسلت إليه من القيادة الإيرانية (جريدة الحياة، 1994).

وإلى جانب شهادة التاجر السوري المدعو ياسين رمضان الياسين، كانت الأجهزة الأمنية قد اعتقلت عددًا من التجار العاملين في وسط العاصمة منهم أحمد رمزي الأيوبي، وعبد الله صادق دكيدك اللذين أفادا للمحكمة بأنهما تسلّما مبالغ مالية كبيرة من النائب يعقوب قرش، بقصد شراء وتخزين أسلحة أوتوماتيكية وتسليمها له حين الطلب (الشبول، 1992؛ شبيلات، 2017). وشهادتهم أيضًا بأنهم استفادوا من استخدام سيارة النائب ليث الشبيلات التي تحمل رقم (8) من لوحات مجلس النواب الأردني، وأنهم كانوا على اتصال بالنائبين على نحو مستمر وأن اللقاءات كانت تتم في مكتبهم المشترك بمجلس النواب، وأنهم طبعوا منشورات خاصة كانت تسلم إليهم من النائب يعقوب قرش بخط اليد تمهيدًا لنشرها في الأواسط الشعبية (جريدة الحياة، 1992).

تابع محاكمة ليث شبيلات وشريكه في الاتهام "يعقوب قرش" جموع غفيرة من أعضاء الأحزاب والنقابات والنواب، مثلما أعلن أعداد كبيرة من المحامين للدفاع عنهم أمام المحكمة (منصور، 2019). وشكلت مسألة الالتفاف الجماهيري والحزبي والنقابي حول شبيلات وقرش في أثناء محاكمتهم ردة فعل حكومية ظهرت على لسان يوسف المبيضين وزير العدل الذي أكد على أن التصريحات والتفسيرات القانونية التي كانت تطرح على لسان بعض القانونيين والسياسيين، مخالفة لأصول المحاكمات، وتستهدف التأثير على قرارات القضاة، ولا تتناسب مع التوجه الديمقراطي الذي تعيشه البلاد، ولا يدفع نحو تعزيزها (أبو هلالة، 1998).

وإلى جانب ذلك كان اللواء محمد منكو – مدير القضاء العسكري يعلن في مؤتمر صحفي: "أن محكمة أمن الدولة تنظر في قضية (دستورية) وإن م. 244 من قانون أصول المحاكمات الجزائية تنص على أن كل ما ينشر أخبار ومعلومات، أو توجيه انتقادات من شأنها التأثير على قاضي يعاقب بالحبس لمدة لا تزيد عن 3 شهور أو غرامة مقدارها (250) مائتان وخمسون دينارًا، وأن مراقبة الهاتف جائزة في أحوال حددها القانون وأعطى الحق في تنفيذها بأمر من المدعي العام" (الشبول، 1992).

كان المؤتمر الصفحي لمدير القضاء العسكري السيد محمد منكو بمثابة تهديد للسياسيين والنواب والمحامين، وأدى إلى رفض المحكمة استدعاء الشاهد السوري إلى قاعة المحكمة إلى إعلان ليث الشبيلات وزميله يعقوب قرش الإضراب عن الطعام. لكن ذلك لم يغير شيئًا، فقد تم فعلًا إصدار أحكام بالإعدام على يعقوب قرش وزميله ليث شبيلات تم تخفيضه إلى السجن المؤبد، قبل أن يطلق سراحهم بعفو خاص في عام 1992م.

تنظيم بيعة الأمام

تعود بدايات ظهور هذا التنظيم على الساحة الأردنية إلى لقاء جمع عاصم محمد طاهر البرقاوي المعروف بالمقدسي، وأحمد فضيل نزال الخلايلة المعروف بأبي مصعب الزرقاوي في بيشاور الباكستانية استجابة لدعوة شخصية عربية جهادية في منزله، لتستمر اللقاءات بين الشخصيتين الذين تجمعهما إضافة لجنسيتهما الأردنية انتمائهم لمدينة الزرقاء، تتلمذ الخلايلة على يد المقدسي الذي أصبح بمثابة الأب الروحي للأفغان العرب التيار الإسلامي المجاهد في أفغانستان، الذي نجح في وقتها إقناع الخلايلة بكفر الحكام العرب لارتضائهم الحكم بغير كتاب الله ووجوب البراء منهم (عبد المجيد ويوسف، 2015).

في مطلع العام 1990م، وبعد عودتهم للمملكة الأردنية إثر انتهاء الجهاد، وهزيمة السوفيت في فبراير 1989م وانسحاب قواته رسميًا ابتداءً من نيسان في ذلك العام التقى الزرقاوي والمقدسي، اتفقوا على تشكيل تنظيم صغير أطلقوا عليه اسم التوحيد، ومع مرور الوقت بدأت مدينة الزرقاء تشهد بعض المظاهر المسلحة، وتشهد بعض أحيائها وأسواقها محاولات تعارض طبيعة الحياة القائمة، تمثلت في تفجير إحدى الخمارات المختصة ببيع المشروبات الكحولية الروحية التي تحمل الاسم التجاري أريزونا (Areezona). ثم أعقب هذا التفجير في العام نفسه 1991م، وتحديدًا في شهر تشرين الثاني تفجيرًا آخر، كان قد استهدفت سينما سلوى بعبوة ناسفة لم تؤدِّ إلى إصابات، لكنها لفتت نظر الحكومة التي توسعت في التحقيق في التفجيرين الذي تبين مقتل المدعو أحمد رضوان الزواهرة في التفجير الأول، واعتقال أحد المشاركين معه وهو المدعو خالد الهنيني (المقدسي، 2005؛ سيجمان، 2005). كان من آثار هذين التفجيرين انتهاء العلاقة التي ربطت التيار السلفي بالحكومة (أبو رمان وأبو هنية، 2012).

بعد انتهاء شهر العسل بين التيار السلفي والأجهزة الأمنية عادت الاتصالات بين المقدسي والزرقاوي وكان أن اتفقا مجددًا على إنشاء تنظيم للسلفية الجهادية، يكون أكثر جدية وتنظيمًا من التنظيم السابق الذي عرف بالتوحيد، وكانوا قد اتفقوا على تسمية التنظيم الجديد اسم بيعة الأمام اتخذوا له مركزًا في مسجد عبد الله بن العباس في حي معصوم، ومنه بدأوا الاتصال مع العناصر التي سبق لها أن اتخذت من الجهاد أسلوب أعضاء جيش محمد (المقدسي، 2009؛ ساسة بوست، 2015).

كان من أبرز قيادات التنظيم إلى جانب الزرقاوي والمقدسي رائد خريسات المعروف بأبي عبد الرحمن الشامي (السلط) ومحمد الشلبي (أبو سياف) (معان) وعبد المجيد المجالي (أبو قتيبة) (الكرك)، وخالد مصطفى العاروري (أبو القسام) وسليمان حمزة (أبو المعتصم) ومحمد وصفي عمر (أبو المنتصر) (عمان) ونصري عز الدين الطحاينة (أبو العز)، ونبيل حارثية (أبو المجاهد) وشريف إبراهيم عبد الفتاح (أبو أشرف) وأحمد عبد الله الزيتاوي، ومحمد عبد الكريم الرواشدة، ومحمد فخري موسى الصالح، وعلاء الدين عاطف، وسعود عبد الجواد، وطلال كايد البدوي.

في هذه الفترة وقبل الإعلان عن هذا التنظيم، بدأوا نشاطًا دعويًا اتجه إلى تطبيق أفكار سيد قطب التي تكفر الأنظمة العربية، وتتهمها بالخروج عن الإسلام لعدم التزامها بالشريعة الإسلامية، وكان هذا النشاط قد نشأ على يد المدعو عبد الفتاح الحياري الذي فتح بيته الصغير في حي السلالم (بمدينة السلط) للشباب المُتدينين، واستقطاب العشرات منهم ليصبح على أساس هذا التوسع أصبح بيته مقرًا ومركزًا للتجنيد والتأهيل والتأصيل الفكري الجهادي السلفي (أبو رمان، 2007).

كانت أولى نشاطات هذا التنظيم الذي أنشأه عبد الفتاح الحياري، المحاولة التي استهدفت حياة الملك حسين في أثناء تخريج أحد أفواج الجناح العسكري في جامعة مؤتة من قبل بعض التلاميذ العسكريين الذين كانوا على علاقة بتنظيم عبد الفتاح الحياري وأطلق عليهم خلية مؤتة (عربيات، 2015).

وعلى إثر تبرئة المتهمين وصدور عفو عنهم تبين أن عددًا كبيرًا من مجموعة عبد الفتاح الحياري، ومن بينهم رائد خريسات قد تحولوا لمبايعة المقدسي، فساهم ذلك بتزايد أعداد التنظيم الجديد (بيعة الأمام)، ومع ارتفاع عدد المنتسبين الذين تبين أن معظمهم، ممن سبق لهم الجهاد في أفغانستان، بدأ صوتهم يرتفع ولسانهم يلهج بتهديد المجتمع وإعادة بناء حياته، وسبب هذه اللهجة الجديدة التي بدأت تتضح على وجه التحديد بمدينة السلط العاصمة الثقافية التاريخية للأردنيين والمعروفة بتأييدها الشديد للهاشمين، ومساهمة عدد كبير من رجالاتها في الجيش والسياسة وإدارة الأجهزة الأمنية، تعرض أفراد التنظيم في المدينة إلى الملاحقة والاعتقال (أبو رمان، 2007).

في هذا الأثناء أيضًا تبين أن رائد خريسات ومجموعة من أبناء المدينة كانوا قد شكلوا سرًا تنظيمًا جهاديًا سلفيًا تحت زعامة رائد خريسات باسم "جند الشام"، الذي ظهر على نحو لا لبس فيه على إثر خروجهم من الاعتقال، بسبب الضغط العشائري الذي كانت قد مارسته العشائر في المدينة على رئيس الوزراء الذي ينتمي للمدينة نفسها دولة السيد علي أبو الراغب، الذي مثلت استجابته لأول مرة للإفراج والكفالة عن معتقلين تصل عقوبتهم للإعدام سابقة تاريخية في الدولة (أبو رمان وأبو هنية، 2012).

بعد خروج هذه المجموعة من الاعتقال وبدلًا من بحثها عن أسلوب آخر للعمل تورط عددًا منهم بمحاولة الاعتداء على حياة ضباط بدائرة المخابرات، وإضافة إلى ذلك تحدى بعض أهالي منتسبي التيار الدولة بإقامة مجالس عزاء عدّت تأييدًا منهم، لما يفعله أبنائهم وتشجيع منهم لأبناء المدينة الآخرين، فقد ساهم فتح بيت عزاء لرائد البنا الذي فجر نفسه في بيت عزاء شيعي في العراق وإظهاره بصورة البطل ساهم في وضع المدينة كما لو كانت على وشك التحول عن موالاتها للنظام إلى العنف والإرهاب (صحيفة الغد الأردنية، 2005).

وأما توسع الفكرة بمدينة السلط فيمكن إعادته إلى الترابط القرابي الشديد شمال العراق استطاع رائد خريسات، ومن معه من أبناء المدينة وبالتعاون مع جماعة أنصار الإسلام تأسيس جماعة سلفية أطق عليها اسم جند الشام، وكان من بين أعضائها عبد الهادي دغلس (أبو عبيدة) الذي كان قد عمل سابقًا مساعدًا لأبي مصعب الزرقاوي في أثناء الجهاد في أفغانستان، وتحديدًا في معسكر هُرات قبل أن يفقد حياته مع الكثير من أعضاء التنظيم في اشتباك مسلح مع قوات الاتحاد الوطني الكردستاني الذي كان يقوده (جلال طالباني) قبل احتلال العراق على أيدي الأمريكيين (أبو رمان وأبو هنية، 2012).

في عام 2000م عرفت المملكة تنظيما جديدًا باسم "جند الشام" الذي قاده المقرب من المقدسي "رائد خريسات" ولكن هذه التسمية بالذات "جند الشام" أدت إلى بروز خلافات بسبب اعتراض أبو مصعب الزرقاوي على استعجال رائد خريسات في كشف التنظيم (دنيا الوطن غزة، 2005).

الإصلاح والتحدي (1994م)

تعود قصة ظهور التنظيم إلى مجموعة جمع بينهم المسجد ودروس دينية كانوا يتلقونها، وهذا يعني أن المجموعة ليس لديها خبرات سابقة لتأطير العمل ودفعه، لأخذ دوره التنظيمي على الساحة الوطنية، كما أن المجموعة لم تكن متجانسة كانت تتشكل من ثلاثة عشر عنصرًا منهم اثنا عشر أردنيون وشخص آخر يحمل الجنسية المصرية، بينهم طالب هندسة في جامعة العلوم والتكنولوجيا، ووكيل مسرح من الخدمة بجهاز الأمن العام (الدوريات الخارجية) (عثمان، 1961).

كانت المجموعة قد انتخبت من بينها شخصًا لقيادتها هو ماجد طلعت الحاجي بقي يدير التنظيم بين 1994م و1996م، غادر بعد هذا التاريخ إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ولكنه استمر يرسل الأموال للتنظيم، بينما انتقلت قيادة تنظيم الداخل إلى أحد الأعضاء هو عبد الناصر الخمايسة (جريدة الشرق الأوسط، 2001).

في العام 1997م بدأ التنظيم يتصل مع أحد الوجوه الإسلامية المعروفة في المملكة المتحدة، عبر الهاتف، وهو عمر محمود عثمان المعروف (بأبي قتادة)، وكانوا قد اتفقوا معه من خلال الاتصال على أن يكون الأب الروحي والمنظر لتنظيمهم، على اعتبار أنه هو صاحب كتاب بين المنهجين، وتتجمع لديه خبرة إصدار الصحف حيث سبق له وأن أشرف على إصدار نشرة الأنصار التي كانت مقربة من الحركة الإسلامية في الجزائر، وأنه يمثل أيضًا أحد دعاة الفكر السلفي، وعلى أن يساعده في أحد أعضاء التنظيم وهو عيسى نظام السرجي الملقب (بأبي عبد الرحمن) الذي كان يقيم في الإمارات العربية المتحدة وتحديدًا في إمارة (الشارقة) (جريدة الشرق الأوسط، 2001).

في كانون الأول 1997م طلب أبو قتادة من عبد الناصر الخمايسة العمل على رفع درجة سخونة الساحة الأردنية تمهيدًا لمهاجمة أهداف حكومية، حيث تم اختيار مراكز أمنية، منها: مبنى المخابرات العامة، وأماكن للهو في العاصمة، وممتلكات خاصة تعود لبعض المسؤولين. وكلف الطالب بكلية الهندسة بجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية (سامر إسماعيل)، إعداد عبوات ناسفة لاستخدامها في تفجير المدرسة الأمريكية الواقعة على الدوار السابع بمدينة عمان، وفر التمويل لهذا العمل على نحو كامل قائد التنظيم (ماجد الحاجي)، استطاع هذا التنظيم استهداف مركز أمني للدوريات الخارجية، ثم سيارة إحدى ضباط دائرة المخابرات المتقاعدين، وعلى أثر هذه الأفعال استطاعت الأجهزة الأمنية بعد عملية مسح وتعقب إلقاء القبض على عشرة متهمين اعترفوا على ثلاثة آخرين كانوا متواجدين خارج البلاد عدّتهم المحكمة فارين من وجه العدالة، وكان على رأسهم أبو قتادة الذي كان يقيم بمدينة لندن في المملكة المتحدة، وقائد التنظيم ماجد الحاجي الذي كان قد غادر للولايات المتحدة الأمريكية، والثالث عيسى نظام السرجي الذي كان يقيم في مدينة الشارقة في الإمارات العربية المتحدة (حجازي، 2013).

تميز هذا التنظيم عن غيره من التنظيمات السابقة بقدرة أعضائه على الإفادة من أماكن إقامتهم حتى عام 1997م الأكثر تنظيمًا ودقة واحترافًا، معه أنه لم يخرج عن الإطار النظري والأهداف الإعلامية عن التنظيمات السلفية التي سبقته للعمل على الساحة الأردنية.

وأما المسألة الأخرى فرغم ضبط مجموعات من قبل الأمن لأعضاء من هذا التنظيم، إلا أن عملياته لم تتوقف، ولم تقتصر على الساحة الوطنية الأردنية، فقد ضبطت الأجهزة الأمنية بعض عناصره، وهم يحاولون نقل أسلحة أوتوماتيكية رشاشة إلى فلسطين، ومجموعة أخرى كانت قد قامت بتفجير سيارة مسؤول مكافحة الإرهاب بدائرة المخابرات العامة أمام منزله بمنطقة الدوار الثالث بعمان، وقتل عابري سبيل أحدهما مصري، والآخر عراقي (ساسه بوست، 2015).

خلية خضر أبو هوشر 1999م:

تمثل هذه الخلية واحدة من المجموعات التي اتخذت من الفكر السلفي الجهادي التكفيري إطارًا منهجيًا وفقهيًا لها، وأفرادها يمثلون جزءًا من العناصر الجهادية العائدة من أفغانستان التي اعتادت وتدربت على القتال. وقاد الخلية ونظّر لها خضر عبد الرحمن أبو هوشر المولود في مدينة الزرقاء، وساعده رفيقه العائد من الجهاد معمر الجغبير أحد النشطاء السلفيين المعروفين بمدينة السلط، الذي أصبح فيما بعد الساعد الأيمن لأحمد فضيل نزال الخلايلة (أبو مصعب الزرقاوي) في العراق.

كانت الخلية قد خططت للقيام بعمليات مسلحة على الساحة الوطنية الأردنية ضد أهداف أمريكية وأخرى إسرائيلية أُسند لمعمر الجغبير مسؤولية التحضير للعمليات والتنسيق بين العناصر المنفذة للعمليات بينما أُسند لأسامة سمار الإشراف المباشر على العمليات، وليكون بمثابة القائد الميداني للعمليات المسلحة (راديو صوت البلد، 2006).

أعادت خلية أبو هوشر إلى الأذهان تدخلات منظمة التحرير الفلسطينية في الشؤون الداخلية الأردنية عندما أفاد عناصرها في التحقيق كانوا على اتصال مع ضباط حركة التحرر الوطني الفلسطيني (فتح) وتحديدًا من المدعو منير مقدح المشرف على مخيم عين الحلوة بلبنان الذي أبدى استعداده لتزويدهم بالأسلحة اللازمة للعمليات التي ينوون القيام بها (جريدة الدستور، 2018).

وكان من بين الأهداف التي كانت على قائمة الخلية عدد من فنادق عمان التي تستقبل الأمريكيين واليهود، إضافة إلى تفجير موقع وادي الخراز الذي هو أحد المواقع المعروفة لعمادة السيد المسيح عليه السلام (عمون الأخبارية، 2010).

كانت بداية عمل الخلية بمطلع العام 1995م، بعد نجاح أبو هوشر في استقطاب مجموعة من الشباب العائدين من الجهاد في أفغانستان الذين كان من أشهرهم: خالد جبر مغاطس الفلسطيني (بلبنان)، وسائد محمد حجازي، وإسماعيل الخطيب، ورائد موسى بدير، وحسين نوري، وفايز العورتاني، وراضي طنطاوي، وسامر جباره، إضافة إلى مجموعة من العرب اللبنانيون يبدوا أنهم كانوا من ضمن الفريق الذي كان يعمل إلى جانب منير مقدح مسؤول فتح بمخيم عين الحلوة الفلسطيني (بلبنان)، وهم: رائد حسن خليل، وإبراهيم سليم أبو حليوة، ومحمد صادق عبد النوار إبراهيم (جريدة الدستور، 2005).

العنف والإرهاب المسلح على الساحة الأردنية من 2000 – 2016م

كان التيار السلفي على الساحة الوطنية الأردنية قد اشتهر بعدم القدرة على التأطير ووضوح الأهداف وتشتت عناصره، قد شهد تغيرًا كبيرًا بعد جمع عناصره في معتقل واحد، فقد أدى هذا الخطأ إلى منح قياداته الفرصة لإجراء مزيد من النقاش والتخطيط والكتابة وتجنيد العناصر الجديدة له من داخل السجن، والاتفاق على المبادئ والهيكلة والحوار مع التنظيمات السياسية الإسلامية جميعها على نحو خاصٍ والموجودة في المعتقل.

وما إن استفادت عناصرهُ من الإفراج عنها في العام 1999م بالعفو الملكي الذي صدر في المملكة بمناسبة تسلم جلالة الملك عبد الله الثاني سلطاته الدستورية خليفة لوالده الملك الحسين حتى وضح أن كل من القيادتين اللتين كانت تمثلان التيار، قد اختلفت توجهاتهم، فاختار عاصم محمد طاهر المعروف بالمقدسي، البقاء في المملكة مفضلًا العمل على جمع عناصر التيار السلفي وتأطيرها وتحشيدها ضد العدو البعيد والتركيز على مواجهة إسرائيل وتحرير فلسطين، بينما اختار أحمد فضيل الخلايلة المعروف بأبي مصعب الزرقاوي مغادرة البلاد والعودة مرة أخرى إلى أفغانستان. في العام 2000م بعد توقف قصير في مدينة بيشاور الباكستانية، لكنه غادرها سريعًا للاستقرار في مدينة هُرات الأفغانية نتيجة عدم ترحيب الأجهزة الأمنية الباكستانية ببقاء العناصر الجهادية على أراضيها من غير مواطنيها(هنية وأبو رمان، 2015).

في هرات، وقف أبو مصعب الزرقاوي إلى جانب حكمت يار في صراعه مع التنظيمات الإسلامية التي كانت تعرف بمجاهدي الشمال، الذين كان يقودهم عبد الرب عبد الرسول، وبهذه الطريقة سمح له بتأسيس معسكر للمقاتلين العرب الذين يعود انتمائهم لبلاد الشام، تألف من ثمانين مقاتلًا مع عائلاتهم، منهم من الأردنيين (خالد العاروري المعروف بأبي القسام)، وهو أحد رفاقه الذين أسسوا معه الجماعة السلفية في مسجد عبد الله بن عباس في حي معصوم بالزرقاء، وعبد الهادي دغلس المعروف (بأبي عبيدة)، ورائد خريسات المعروف (بأبي عبد الرحمن الشامي)، وعزمي الجيوسي، ونضال عربيات، ومعمر الجعبير الذي خرج من السجن بعد اتهامه بالانتماء إلى جماعة خلية خضر أبو هوشر، ومن السوريين، سليمان درويش، (أبو الغادية)، وأبو محمد (اللبناني) (ميسرة الغريب، د. ت).

في أعقاب هزيمة الولايات المتحدة الأمريكية لأفغانستان لمعاقبة تنظيم القاعدة على تفجير أبراجها في 11/سبتمر 2001م، وتصميمها على إنهاء إمارة طالبان الإسلامية، استغل الزرقاوي دعوة العراق للتنظيمات الإسلامية الدخول للعراق، وتوجه إلى إيران، ومنها دخل إلى شمال العراق، وهناك تعاون مع منظمة أنصار السنة الكردية التي كان يتزعمها المُلا كويكار الذي ساعده على إنشاء قاعدة تدريب لتجميع وتدريب أنصاره الذين حضروا معه، أو كانوا قد سبقوه إلى الساحة العراقية، وفي هذه المرحلة ترك أبو مصعب الزرقاوي لرفاقه الأردنيين -ومعظمهم من السلفيين القادمين من مدينة السلط- الإشراف الكامل على المعسكر الجديد، واختار رائد خريسات (أبو عبد الرحمن الشامي) مسؤولًا أول عن المعسكر ومحمد النسور، ومعتصم الدرادكه، وإبراهيم خريسات بوصفهم مساعدين لرائد الخريسات. وبدأ يستقبل فيه مقاتلين من الأقطار العربية، إلا أنه قد نشأ خلاف بين خريسات والزرقاوي، سببه شعور الزرقاوي بقوة الخريسات، وعمق العلاقة التي كانت تربط بينه وبين مساعديه الذين ينتمون إلى مدينة واحدة (السلط) (هنية وأبو رمان، 2015).

وحتى لا يفهم أن المنطق الذي يتحدث به الزرقاوي، ينم عن عنصرية مناطقية اختار عبد الهادي دغلس من مدينة السلط للإشراف على المعسكر (بينزغ وآخرون، 2003).

في العراق مدّ الزرقاوي علاقته إلى خارج حدود العراق، واستطاع الحصول على ثقة الجهاديين في أوروبا الذين ساعدوه في الحصول على الأموال اللازمة لاستمراره وتوسيع مناطق نفوذه (أبو رمان وهنيه، 2009).

نجح الزرقاوي من خلال حصوله على المال من الجهاديين في أوروبا، واستجابة المؤيدين له، الذين التحقوا بمعسكراته في العراق، نجح في تشكيل خلايا قتالية ليس في العراق وحدها، إنما في أوروبا والأردن، وكانت أولى العمليات التي كشفت عن وجود هذا الخلايا في أوروبا تلك التي كشفت فيها الشرطة الألمانية في آذار 2002م عن وجود خلايا إسلامية من أعضائها ياسر سرحان المعروف (أبو علي العراقي)، وزيدان عماد عبد الهادي (عراقي) وأسامة أحمد (كويتي)، وأشرف الدعجة، وشادي عبد الله، ومحمد أبو ديس، وإسماعيل شلبي وجمال مصطفى من الأردن (أبو رمان وهنيه، 2009).

لم تكن ألمانيا البلد الأوروبي الوحيد الذي اكتشفت فيه خلايا لتنظيم القاعدة المؤيدين لأبي مصعب الزرقاوي قائد تنظيم بلاد الرافدين، بل ثبت أن له خلايا أخرى في إيطاليا، وإسبانيا وحتى في بريطانيا. مثلما تبين أن تلك الخلايا لم تكن خاملة، إنما كان بعضها يستعد لتنفيذ عمليات مسلحة خاصة في ألمانيا، إضافة إلى تكليف بعض عناصر تلك الخلايا في بث فكر التنظيم في البلدان الأوروبية لاستقطاب مؤيدين له فكريًا وعمليًا وتحويل المتحمسين منهم للجهاد إلى العراق (برايزر ومارتينيز، 2006).

في نيسان 2003م وبعد سقوط بغداد والنظام القومي على يد التحالف الدولي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، بالتعاون مع الأحزاب الشيعية الموالية لإيران، أعلن الزرقاوي عن تأسيس جماعة جهادية أطلق عليها اسم التوحيد والجهاد، قامت كردة فعل سنية على أسس طائفية ردًا على هيمنة الشيعة على العراق (أبو رمان وهنية، 2009؛ بينزغ وآخرون، 2003).

في مطلع 2004م حاول الزرقاوي البحث عن هيئات وتنظيمات جهادية قوية للتحالف معها لتمكينه من القيام بعمل مسلح شامل يستهدف الأطراف

العراقية التي اعلنت مشاركتها وانخراطها في العملية السلمية التي طرحتها الولايات المتحدة تمهيدًا لإعادة هيكلة نظام الحكم في العراق (مجموعة رسائل الشرقاوي، 2004).

تفجيرات عمان 2005/11/9م

بعد نجاح الزرقاوي في جمع الفصائل والكتائب السنية المجاهدة في العراق تحت قيادته باسم مجلس شورى المجاهدين، بعد مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية في العراق والانتصار عليها في معركة الفلوجة (الراوي، 2012)، شعر بحالة من الزهو بالنصر اندفع للانتقام من خصومة على الساحة الوطنية الأردنية وتحديدًا من الأجهزة الأمنية الأردنية (المخابرات العامة) لاعتقاده أنهم، هم وراء حرمانه من تنفيذ رؤيته انطلاقًا من أراضي المملكة الأردنية الهاشمية والتوسع منها في محيطها، ولكنه في مشروعاته التي استهدفت أمن الأردن واستقراره كان يخرج من فشل إلى آخر ففي إبريل/ نيسان 2004م كان قد أعد لمخطط إجرامي كبير هدف من وراءه التأثير على الحالة النفسية للمواطنين الأردنيين جراء الأعداد التي ستتأثر من التفجير، الذي كان قد أعده لضرب دائرة المخابرات العامة؛ ذلك المخطط المعروف باسم قائد العملية الذي أوكلت له المهمة (خلية الجيوسي). نسبة إلى عزمي عبد الفتاح الحاج يوسف الجيوسي أحد أعضاء التنظيم السلفي الذين غادروا المملكة مع الزرقاوي بعد خروجه من السجن 1999م إلى باكستان، ومنها إلى هرات فإيران، إلى أن استقر معهم بعد إنشاء كتائب التوحيد في معسكر سرغات شمال العراق، الذي شغل فيه مهمة تصنيع القنابل، وإعدادها للتفجير عن طريق سيارات مفخخة وأحزمة ناسفة (جريدة الشرق الأوسط، 2004).

لم تكن عملية استهداف دائرة المخابرات العامة التي أعد لها، وأشرف عليها، ووفر لها الدعم المالي أبو مصعب الزرقاوي عملية عادية، بل كانت عملية مركبة بمعنى أن لها أكثر من مكان لتستهدفه، والدليل على ذلك ما ورد في إفادة الجيوسي الذي اعترف أن العملية كانت تستهدف رئاسة الوزراء والسفارة الأمريكية ودائرة المخابرات العامة، كان التفجير كيماويًا ومتوقعًا، كما أفاد الجيوسي نفسه أنها ستؤدي إلى وفاة ثمانين ألف (80) ألف مواطن من سكان مناطق عمان الغربية وأطرافها الشمالية (جريدة الدستور، 2006).

ولولا عناية الله وقدرة الأجهزة الأمنية الأردنية التي ظهر أنها كانت على اطلاع كامل على ما كان يخطط له التنظيم، حينما اتخذت قرار مداهمة العناصر المكلفة بعملية التفجير يوم 2004/4/20م، وإفشال مخططهم الإجرامي، والمحافظة على أرواح الأردنيين رغم كل ما تم توفيره من قبل الزرقاوي من أموال ولجان دعم لوجستي كان يشرف عليه السوري سليمان خالد درويش المعروف (بأبي الغادية) (جريدة الشرق الأوسط، 2004). على أثر فشل العملية تصرف الزرقاوي بردة فعل، أراد من ورائها إحراج موقف الأمن الأردني، وإظهاره بحالة من الضعف عندما كلف مجموعة من عناصر التنظيم اختطاف الجيوسي؛ لتحريره في أثناء نقله بسيارات السجن لمحاكمته في محكمة أمن الدولة، ولكنه فشل مرة أخرى (الربيحات، 2018).

صواريخ الكاتيوشا – العقبة آب 2005م

بات الفشل الذي ألحقته الأجهزة الأمنية الأردنية بتنظيم القاعدة ببلاد الرافدين وزعيمه أبو مصعب الزرقاوي، يشكل حالة نفسية شخصية للزرقاوي الذي ظل يفكر في إيصال رسالة للشعب والحكومة الأردنية وحلفائها، مفادها أنه قادر على ضرب أمن واستقرار ومراكز ومنشآت المملكة، وأنه يتحرك على أرض المملكة وفي مناطقها جميعها حين اختار مدينة العقبة لعملية عسكرية يبدو أنه تم الإعداد والتخطيط والدراسة لأهدافها على نحو دقيق وتم تحديد غاياتها على نحو مسبق (البدارين، 2010؛ اللوزي والغرايبة، 2005).

كانت عملية العقبة قد تمثلت بإطلاق ثلاثة صواريخ كاتيوشا نفذها أربع عناصر: اثنان مصريان وآخران عراقيان، كان قد سبق وصولهم عملية إطلاق الصواريخ أربعة أيام، استأجروا خلالها مستودعًا في المنطقة الصناعية في المدينة، واستطاعوا نقل الصواريخ إليه مع قاعدة إطلاق لم يتم الإعلان عنها حتى اليوم، إن كانت قد أدخلت للمدينة أو تم تصنيعها محليًا، وأما الصواريخ التي أطلقت منها صباح 2004/8/20م فقد استهدف أحدها البارجة الأمريكية (USS) التي كانت ترسو في الميناء العسكري على الرصيف رقم (7)، لكن الصاروخ الذي استهدفها سقط بالقرب من إحدى المستودعات العسكرية، واستشهد على إثره الجندي أحمد جمال النجداوي، فيما استهدف الصاروخ الثاني المستشفى العسكري، لكنه فشل هو الآخر في إحداث آثار كبيرة سوى بعض الشظايا التي أدت إلى إصابة أحد المارة المدنيين في أثناء مروره إلى جانب المستشفى، وكذلك الحال بالنسبة للصاروخ الذي وجه نحو مدينة إيلات الإسرائيلية على الجانب الآخر المقابل لمدينة العقبة (عمان نت، 2005م)

كانت عملية استهداف المنشآت الأردنية باستخدام قذائف صاروخية غير معتادة، رغم محاولة تنظيم القاعدة لكثير من المدن الأردنية في مرات سابقة، لم تتعدَ محاولة الاعتداء على السياح القادمين لزيارة المواقع السياحية والأثرية، أظهرت عملية إطلاق الصواريخ ضعف خلية التنفيذ، ومسؤوليتهم عن الفشل الذريع في الوصول إلى أهدافهم، فمن الواضح أنهم كانوا يستعجلون الهرب خشية اكتشاف الأمن لهم وسرعة إلقاء القبض عليهم. ويتجلى ذلك من خلال ضبط ما يزيد على أربعة صواريخ أخرى كانت معدة للإطلاق، إضافة إلى عدم التركيز على دقة إطلاق الصواريخ التي سقطت على نحو غير دقيق على الأماكن المستهدفة.

تفجيرات فنادق عمان (2005/11/9م):

أدى الفشل الذي أصيب به الزرقاوي إلى المزيد من عمليات الاستهداف لأمن المملكة، فقد فوجئ الأردنيون مساء ليلة 2005/11/9م بدويّ ثلاثة

انفجارات كبيرة هزت ثلاثة فنادق، نفذ الأول منها في بهو فندق الراديسون ساس، والآخر استهدف حفلة زفاف في فندق حياة عمان وهو الانفجار الأضخم، وأما الثالث فقد كان الانفجار الذي أصاب فندق ديز أن الواقع بمنطقة الرابية على مدخل الطريق المؤدي إلى السفارة الصينية في العاصمة عمان (بي بي سي العربية، 2005).

أدت الانفجارات إلى وقوع خسائر كبيرة في الأرواح تعدّ الأكبر في تاريخ المملكة، التي لم يسبق أن قدمت ضحايا بمثل هذا العدد الذي وصل إلى سقوط اثنين وستين شهيدًا، وما يزيد على ثلاثة مئة جريح، منهم ثلاثة عراقيين وثلاثة فلسطينيين واثنان من عرب 1948م (إسرائيليين) ومصري، وبحريني، وثلاثة صينيين (3) وسوريين (جريدة الرأي، 2005).

من خلال التركيز على الأهداف التي تم اختيارها يتضح رغبة تنظيم القاعدة في إيقاع مزيد من الألم في نفوس الأردنيين لإقناعهم بضعف إجراءات الأمن الأردني على اعتبار أنهم استطاعوا اختراق تحصيناته، ولكن التفجير الذي أسندت مهمة القيام به لأربعة عراقيين يرتبط بعضهم بعلاقات مصاهرة ونسب مع عائلات أردنية عريقة لا يشكل أبدًا اختراقًا أمنيًا، فكان تبرير الزرقاوي أنّ التنظيم كان يستهدف فنادق يتردد عليها ضباط أميركيون أو اجتماعات لإسرائيليين مع مطبعين أردنيين كلام لا يمكن قبوله؛ لأنّ واحدة من المنفذين فشلت في تفجير الحزام الناسف التي كانت ترتديه على جسدها، وتناقضت روايتها مع رواية تنظيم القاعدة لبلاد الرافدين (الدليمي، 2014؛ جريدة الشرق الأوسط، 2006).

تراجع قوة التنظيم على الساحة الأردنية من 2005/11/9م – 2011/4/15م

شكلت تفجيرات عمان 2005م نقطة تحول حاسمة في عملية التنافس للسيطرة على الأحداث، فقد تخلت الأجهزة الأمنية الأردنية بعدها عن الاكتفاء بالدفاع والملاحقة على الساحة الداخلية عندما أنشأت قوة ضاربة أطلق عليها في حينه اسم فرسان الحق التي استطاعت ملاحقة التنظيمات السلفية داخل وخارج الحدود الأردنية، واستطاعت تحجيم التنظيمات الجهادية وردعهم وتعقب قياداتهم تمهيدًا لمحاسبتهم على أعمالهم، خاصة أبو مصعب الزرقاوي الذي ظل يأخذ على عاتقه تهديد أمن المملكة (علي، 2020).

كانت النظرية التي انطلقت منها القوة الأمنية الاستخبارية الضاربة في تعاملها مع التنظيمات السلفية الجهادية، وخصوصًا تنظيم القاعدة فرع الرافدين أنه تنظيم لن يتردد ولن يكف عن الاستمرار في التخطيط والتحضير، وتوفير الدعم للعمليات التي تستهدف أمن الأردن للثأر منه، ومن الأجهزة الأمنية، بالتالي آمنت أن أسلوبًا جديدًا لا بد أن تلعبه القوة الأمنية الجديدة، وأن عليها أن تكون حاضرة وجاهزة على نحو دائم، وفي أي وقت لتوجيه ضربة قاصمة للتنظيم داخل وخارج المملكة، وأن عليها للوصول إلى هذه النتائج أن تغير علاقاتها الداخلية والخارجية والإفادة من كل ما يمكن أن يساعدها في تحضير دراسات دقيقة عن التنظيم، وخاصة من البيئات الحاضنة له (عوف، 2015). وقبل أن تنطلق إلى خارج الحدود للعمل على بنية التنظيم رأت إعادة هيكلة العمل على الساحة الوطنية لمنع تنظيم الخارج من الإفادة من الخلايا المؤيدة له فكريًا؛ لأنها قد تشكل نافذة له يستطيع من خلالها التسلل للتأثير على الأمن الوطني؛ لذلك وضعت الخلايا السلفية تحت الرقابة الصارمة والتضييق على حركة أفرادها ومراقبة اختلاطهم وحياتهم اليومية على نحو دقيق (شبير، 2018).

ساهمت خطة الأجهزة الأمنية الأردنية في إضعاف قدرة التنظيم، وشل حركته مستفيدة من حركة العابرين من العراق للمملكة الأردنية، فقد ساهمت المعلومات المتدفقة عن التنظيم في زيادة فرصة نجاح الأجهزة الأمنية في خنق التنظيمات، وكشف الكثير عن الخطط والأعمال التي يسعى إلى تنفيذها والاستعداد لإفشالها (النجار، 2006).

ساهمت عوامل أخرى في الحد من خطورة التنظيم وتراجع قدرته على تهديد الأمن الأردني، منها: بالدرجة الأولى موت الزرقاوي الذي قتل في عملية استخباراتية، ساهمت فيها الأجهزة الأمنية الأردنية، ونفذتها القوات الأمريكية التي تعقبت الزرقاوي في مدينة هبهب العراقية في حزيران 2006م، وغيبته بفعل الموت عن المشهد كاملًا. وساهم غياب الزرقاوي إلى الأبد في تغير تنظيم بلاد الرافدين تكتيكه الذي كان يقيم وزنًا كبيرًا لإسقاط ضحايا بين المدنيين بعد أن وجد أن ذلك التكتيك كلفه مزيدًا من العزلة وتآكل شعبيته، خاصة بعد تفجيرات فنادق عمان المؤلمة، وراح يركز على الأهداف العسكرية المتاحة أمامه في العراق (فرحان، 2008).

وكان من بين العوامل التي منحت المملكة مزيدًا من الأمن والقدرة على الحركة من أجل التغلب على الآثار السيئة التي نتجت عن المرحلة السابقة الصدمة التي أحدثتها وفاة الزرقاوي، وتشرذم التنظيم وانقسامه لفترة استمرت من حزيران 2006م إلى آذار 2008م، وهو التاريخ الذي بادر فيه أبو محمد المقدسي لجمع التيار وإعادة هيكلة عمله على الساحة الأردنية حينما دعا مؤيدين الحركة السلفية للدخول في مرحلة جديدة، تمثلت في (الجزيرة الاخبارية، 2011):

1- العودة إلى سلمية الدعوة وإبعادها عن العنف المسلح وإعادة الواقع السياسي والثقافي والاجتماعي الذي كانت تعيشه الحركة على الساحة الأردنية التي كانت تنأى بنفسها عن الغلو والتطرف والتكفير.

2- الابتعاد عن التعامل القاسي مع الآخرين سواء أكانوا أفرادًا أم تيارات سياسية أو موظفين يمثلون الدولة.

3- توحيد مصادر المرجعية الفقهية والفكرية للسلفية الجهادية.

4- التركيز على بناء حركة سلفية جهادية في فلسطين تكون قادرة على تطبيق نهج السلف الجهادي ومقاتله عدو الأمة وتحرير البلاد الإسلامية.

حقق المقدسي إلى حد بعيد جهودًا طيبة في تعزيز الاستقرار نتيجة قبول الغالبية العظمى من السلفيين للمبادئ الجديدة التي أعادت للتيار وحدته وقيادة مؤهلة تجمعه من جديد، لكنّ هذا القبول لم يمنع وجود فئة محدودة من أعضائه، ظلت تؤكد على ضرورة التطابق مع نهج القاعدة الدولي والرؤية التي سار عليها الزرقاوي، لكنها ظلت فئة محدودة لا تقوى على دفع الجماعة إلى التماهي مع طلباتها، وساهم على نحو خفي في الحد من إمكاناتها وإضعاف دعوتها في وسط السلفيين من خلال فرض رقابة صارمة على أعضائها، والحد من حركتهم لجعلها عاجزة عن إحداث أي تغير في المسار الجديد الذي قبلته الأغلبية، الذي كان يتوافق مرحليًا مع رؤية الدولة التي تهدف للمحافظة على الأمن واستقراره (الصباغ، 2008).

نتيجة ذلك منح هذا النهج المعتدل المملكة فترة طويلة من الاستقرار النسبي، ولكن نشاط تلك المجموعة لم يختفِ نهائيًا، وظل يتحين الفرصة للظهور داخل الحركة وزيادة تأثيرها إلى أن وجدت فرصتها عندما بالغت الأجهزة الأمنية في لجوئها للتحفظ والتحرز على المقدسي لفترات طويلة في المعتقل، فقد منح غيابه تلك الجماعة الوقت الكافي للبروز كقادة وشخصيات لها الكلمة المسموعة على مختلف مستوى الجماعة السلفية، وكان من هؤلاء: عبد شحادة المعروف بأبي محمد الطحاوي (مسؤول الجماعة في مدينة إربد)، وكذلك جراح الرحاحلة ولقمان الريالات (مدينة السلط)، ومحمد الشلبي وصخر المعاني (مدينة معان)، وعبد المجيد المجالي (الكرك) وغيرهم من القياديين الذين كانت تحتكم إليهم مدينة الزرقاء التي استغلت غياب الزرقاوي، وتوجه له اللوم واتهامه باللين والضعف والتمرد على المسالمة التي نادى بها (علي، 2020).

وتوافرت للأصوات التي كانت ترى في العودة للتشدد ضرورة تنظيمية تؤكد قيادته للتيارات الإسلامية، وترسيخ مبادئ الفكر السلفي الجهادي توافرت فرص الاستماع والتأييد بين الجماعة السلفية في وقت بدأت الساحة العربية تشهد تحولات كبرى تمثلت في حركة التغيير التي شهدتها مصر وتونس وليبيا والبحرين واليمن وسوريا ابتداءً من 2011م التي يطلق عليها مسمى ثورات الربيع العربي (الشيشاني، 2014).

خلال فترة الحشود العربية في الساحات والطرق والدواوير كانت الحركة السلفية الجهادية الأردنية قد أعادت ترتيب أولوياتها حين قررت الإفادة من قوانين الاجتماعات العامة وحرية التعبير التي كانت متاحة للأحزاب والجماعات والجمعيات السياسية والنقابات؛ فكان أن شاركت في المسيرات والاعتصامات التي عمت المدن الأردنية، ونظمت مسيرات خاصة بها طرحت فيها مطالبها التي لم تزيد ابتداءً عن ما كانت تطالب به الحركة الوطنية الأردنية والمتمثلة في رفع سقف الحرية، والقضاء على الفساد، وحل مجلس النواب، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وتحسين الأوضاع الاقتصادية، وإلغاء المعاهدة مع الكيان الصهيوني الموقع عليها في 1994/10/26م، وإلى جانب ذلك كانوا قد عقدوا أول مؤتمر علني لهم لتحديد موقفهم من ثورات الربيع العربي (حجازي، 2013؛ ساتلوف وشنكر، 2013).

في آذار 2011م زادت التنظيمات السلفية الجهادية من مشاركاتها العادية حينما نظمت مسيرة لها يوم الجمعة 21/آذار 2011م أمام الجامع الحسيني بوسط البلد، ركزوا فيها على الطلب من الحكومة إطلاق سراح معتقليهم من السجون، الذي كان قد بلغ عددهم في تلك الفترة نحو من ثلاثمائة سجين من بينهم المقدسي والطحاوي (عبد شحادة)، وسعد الحنيطي وغيرهم الكثير من قيادات التنظيم المؤثرة، الذين غالبًا ما كانت الدولة تتحرز عليهم لخطورتهم (الدعجة، 2011).

ولكن هذا الأسلوب الذي بدت تعمل فيه الحركة السلفية لم يستمر طويلًا، فقد كان من الصعب عليهم الالتزام بهذا النهج الذي لا يتناسب مع طبيعة ما اعتادوا عليه من فرض كلمتهم باستخدام السلاح أسلوبًا للحوار، سيما وأن أغلبهم كان قد شارك في ساحات الجهاد في أفغانستان، والشيشان، والبوسنة، وكوسوفا والعراق، وربما زاد في ابتعادهم عن هذا النهج تقدم الحالة الأمنية على الساحة السورية، والاستجابة للفتوى التي أصدرها الطحاوي الذي طلب فيها عبور الحدود للدفاع عن السنة في سوريا ووقف المجازر التي يرتكبها بحقهم النظام النصيري في سوريا (السواعير، 2017).

كانت فكرة الطحاوي ومن أيده من القيادات السلفية للانتقال للعمل على الساحة السورية، تطمح لبناء قواعد عسكرية لهم تسمح لهم بالعمل على تأصيل أيديولوجيتهم الجهادية من جهة، ومن جهة أخرى تأمل في بناء ما أطلقوا عليه "ديار التمكين" الذي يعني في حال نجاحهم التمدد في البلدان التي خرجوا منها، فقد ألهبت دعوة الطحاوي مشاعر أنصارهم، وراحوا يخرجون إلى هناك، وفي ظل انشغالهم في العمليات العسكرية واعتقاد الآخرين بأن ذهابهم شكل فرصة للخلاص منهم، تبين أن من بقي من كوادرهم عمل على التخطيط لمرحلة جديدة استهدفت ضرب الوحدة الوطنية، وإعلان استراتيجيتهم الجديدة للعمل على الساحة الأردنية، ظهرت تلك الخطة في يوم الجمعة الموافق لتاريخ 2011/4/15م، حين دعوا إلى تجمع حاشد أمام المسجد العمري في مدينة الزرقاء القريب من مخيم الزرقاء المكتظ بالسكان، كانت خطتهم تقوم على رفع سقف مطالبهم لإلهاب مشاعر سكان المنطقة الذين كانوا يعتقدون أنهم ينتظرون مثل تلك الفرصة، فكان أن أعلنوا عن رغبتهم في إسقاط نظام الحكم واستبداله بالخلافة الإسلامية مُشهرين سيوفًا وسكاكين وأدوات حادة استعدادًا لأي ردة فعل قد تقوم بها القوى الأمنية، التي كان وجودها أساسًا قد شكل حاجزًا بينهم وبين مؤيدي العمل الوطني الذين تجمعوا على إثر استفزازهم من هذه المجموعة (الدعجة، 2011). ولكن في الوقت الذي راحوا فيه يعلنون أن الوقت الذي كانوا فيه يركزون على الدروس والمواعظ قد انتهى، وأن الوقت قد حان لتغير المجتمع، والحكم ولكنهم فوجئوا بردة فعل سكان المخيم الرافضة لأسلوبهم وطروحاتهم، ولما لم

يحتملوا الفشل راحوا يطعنون على نحو مفاجئ رجال الأمن وتسببوا بطعن ثلاثة وثمانين رجل أمن وعددٍ من المدنيين، والتسبب في إيذاء ثلاثة وعشرين من بينهم، وخلال هروبهم ساهم سكان المخيم في ملاحقتهم وإلقاء القبض على بعضهم وتسليمهم لرجال الأمن (بشير، 2018)

تسبب تصرفهم عزل المجتمع لهم؛ ولذلك توجه أعضاء التنظيم للمغادرة إلى سوريا بحجة الجهاد واكتساب الخبرة التي قد يحتاجون إليها في مرحلة لاحقة عند مواجهتهم مستقبلًا عند عودتهم للبلاد بعد انتصارهم (أبو عمشة وبيكا، 2019).

غادر منهم نحوًا من أربعة آلاف توزعوا للقتال إلى جانب التنظيمات السلفية المختلفة؛ لكنه تبين أنهم لم يهملوا الساحة الأردنية عندما اتضح لأجهزة الأمن أنهم كانوا يعملون في الجهة الشمالية من المملكة، خاصة في مدينة إربد على تنظيم خلايا جديدة من بين مؤيديهم الذين كانت تستهويهم الأخبار التي كانت تصل لهم عن بطولات أعضاء التنظيمات السلفية الجهادية التي كان ينفذها أردنيون (أبو هزيم، 2011).

الخاتمة

من خلال المادة التي تم رصدها في متن هذه الدراسة يتبين لنا أن الحياة السياسية التي انتهت إليها الأقطار العربية بعد خروجها من نظام الخلافة الإسلامية العثمانية وفقدانها لوحدتها وتوزعها على القوى الاستعمارية الغربية، ثم خروجها مرة أخرى فاقدة حتى للتنسيق القومي بينها، أدى إلى تعمق تبعيتها وفقدانها بمرور الوقت لاستقلالها، وأحيانًا أخرى فقد بعضها سيادته، وفي أخرى هيمنت بعضها كما هو الحال بالنسبة لدول الخليج العربي على الآخرين، وهذا كله، أدى إلى لجوء الكثير من الدول العربية حتى الإسلامية إلى انتهاج سياسات تخدم مصالح النظم الحاكمة، وتضيق سبل الحياة الديمقراطية والحرية الاجتماعية والاقتصادية، مما عزز تنامي حالة من الاحتقان باتت تنتظر الفرصة للثأر والخلاص من بعض الأنظمة السياسية خاصة التي كانت تدعي الديمقراطية والتقدمية والاشتراكية اليسارية، وتلك التي تسببت بانفجار أزمة الحكم في العالم العربي الذي أطلق عليها ابتداءً من 2011م مصطلح الربيع العربي.

كشفت هذه الدراسة عن أن البنى المنافسة للتيارين الوطني والقومي ورغم انفرادها عن غيرها في العمل السياسي لمدة طويلة، وعلى رأسها حركة الإخوان المسلمين وحزب التحرير الإسلامي وسبب النهج الذي سارت عليه لم تستطع منافسة أو مجاراة أو التأثير في الأحداث التي قادها التيار السلفي الذي انقسم إلى جبهتين الأولى اختارت المسالمة والثانية اختارت خط الجهاد كطريق للخلاص وإعادة بناء الدولة.

وإلى جانب كل ذلك تؤكد الدراسة على ضرورة مراقبة عمليات بيع السلاح، والمواد الكيميائية اللازمة لتصنيع السلاح الذي استطاعت بكل سهولة تأمينه الخلايا السلفية لعملياتها، وفق كل ذلك، فإن الدراسة توصي بإعادة النظر في المجندين الأمنيين المشرفين على السجون، وضرورة اختيارهم من ذوي الاختصاصات العلمية لحرمان القواعد المعادية المتحرز عليها من استخدام أية مواد، وتسهيل معرفة ما يدور من خلال ملاحظة اهتمامات المتحفظ عليهم في السجون.

المصادر والمراجع

أبو رمان، م.، وبندقجي، ن. (2018). *من الخلافة الإسلامية إلى الدولة المدنية الإسلاميون الشباب في الأردن وتحولات الربيع العربي*. عمان، الأردن: منشورات مؤسسة فردريتش ايبرت.

أبو جاموس، م. (1996). *سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الحكم الديني بعد انتهاء الحرب الباردة وأزمة الخليج* (الطبعة الأولى). عمان: المطابع العسكرية.

أبو رمان، م.، وأبو صفية، ح. (2014). *الحل الإسلامي في الأردن: الإسلاميون والدولة الديمقراطية والأمن*. عمان، الأردن: منشورات مؤسسة فريدرتش ايبرت.

أبو رمان، م.، وأبو هنية، ح. (2012). *الحل الإسلامي في الأردن، الإسلاميون والدولة ورهانات الديمقراطية والأمن*. بيروت: مؤسسة فرديتش، مركز الدراسات الاستراتيجية، الجامعة الأردنية.

أبو رمان، م. (2007، 16 أغسطس). *السلفية الجهادية في مدينة الس*لط. عمون نيوز.

أبو رمان، م. (2015). *تنظيم الدولة الإسلامية، الأزمة السنية والصراع على الجهادية العالمية* (الطبعة الأولى). عمان، الأردن: مؤسسة فريدرتش ايبرت.

أبو رمان، م.، وأبو هنية، ح. (2009). *السلفية الجهادية في الأردن بعد مقتل الزرقاوي: مقاربة الهوية الثقافية القيادية وضبابية الرؤيا*. عمان: منشورات فريدتش ايبرت.

أبو فارس، م. (2000). *صفحات من التاريخ السياسي للإخوان المسلمين في الأردن* (الطبعة الأولى). عمان: دار الفرقان.

أبو طالب، ع. (2002). *ملامح العلاقات الدولية في بداية قرن ٢١* . الرياض: أكاديمية المملكة المغربية.

أبو عمشه، م.، وبيكا، أ. (2020، 10 ديسمبر). *هروبًا من المصيدة السلفية – السلفية الجهادية بالأردن*. ذات مصر (Zatmsr).

أبو هزيم، ع. (2011، 17 أبريل). التيار التكفيري من تفجيرات عمان إلى معركة الزرقاء. جريدة الرأي. اطلع على http://alrai.com/article/456749
أبو هلالة، م. (1998، 24 مارس). جدل قانوني في الأردن على نشر اخبار محاكمة ليث الشبيلات. الحياة.
أمين، س.، وآخرون. (2004). *العولمة والنظام الدولي الجديد* (الطبعة الأولى). بيروت: منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل.
بدران، م. (2015، 18 فبراير). *سياسي يتذكر*. جريدة الغد، الحلقة 24.
بوبكير، أ. (2008). *السلفية وسياسة التطرف في جزائر ما بعد الصراع*. أوراق كارينغي، مؤسسة كارينغي، العدد 11.
البدارين، ب. (2016، 3 ديسمبر). *أسباب ظهور التيار السلفي*. صحيفة القدس العربي.
البدارين، ب. (2010، 26 أبريل). *العقبة وايلات من الكاتيوشا إلى غراد*. عمان.
الجسمي، س. (2015). *التطرف الديني: أسبابه وتداعياته*. صحيفة البيان الاماراتية الالكترونية. اطلع على http://swenqowth.com/News:php35id-18shid730693
الجزيرة الاخبارية. (2011، 3 مايو). *السلفية الجهادية في الأردن*. اطلع على https://www.alJazeera.net News/Arabic/2011/5/3/d8LdgL84
الحجاج، خ. (1995). *تاريخ الأحزاب السياسية الأردنية: 1946-1970م*. عمان: منشورات المركز العربي.
الحوراني، هـ. (1997). *مستقبل الحركات الإسلامية في الأردن – الحركات والتنظيمات الإسلامية في الأردن*. عمان: مركز دراسات الأردن الجديد ودار سندباد للنشر.
الخضري، م. (2018، 12 أغسطس). *انتشال جثث ثلاثة إرهابيين والقبض على خمسة آخرين في الأردن*. جريدة الشرق الأوسط. اطلع على https://www.France24.com
الدعجه، م. (2011، 22 أبريل). *الأردن ومشكلة السلفيين*. جريدة الشرق الأوسط، العدد 11833. اطلع على http://archive.awsat.com/details
الدليمي، س. (2014، 5 ديسمبر). *حقائق عن زوجة البغدادي وخفايا عن الأقارب*. رأي اليوم.
الربيحات، ع. (2018، 12 أغسطس). *تاريخ طويل للأردن مع الإرهاب*. جريدة الغد.
الراوي، و. (2012). *دولة العراق الإسلامية*. عمان: منشورات دار أمنه للنشر والتوزيع.
السعيد، ع. (2017، 16 سبتمبر). *شبيلات كان سباقًا في الدعوة للحفاظ على العرش*. عمون الاخبارية. اطلع على https://ammonNews.net
السواعير، إ. (2017). *توجهات السياسة الخارجية اتجاه ازمات الربيع العربي 2011-2017م* (رسالة ماجستير). جامعة الشرق الأوسط، عمان.
الشبول، ف. (1992، 2 نوفمبر). *قضية شباب النفير الإسلامي "أموال وأسلحة واتهامات"* . الحياة، العدد 40.
الشبول، ف. (1992، 12 أكتوبر). *حركة شباب النفير "خططت لنسف سفارات امريكا وبريطانيا وفرنسا"* . صحيفة الحياة.
الشرفات، س. (2018). *تأثير صعود طالبان على ملف الإرهاب في الأردن*. Ammon news.Net.
الشرفات، س. (2020). *العمليات الإرهابية في الأردن*. عمان، الأردن: منشورات مركز شرفات للدراسات والبحوث.
الشعبي، ع. (2003). *السياسة الأمريكية وصياغة العالم الجديد، دراسة استراتيجية- اليمين والمحافظون الجدد من التدخل الانتقائي إلى التدخل الاستباقي*.
الشيشاني، م. (2014، 14 يونيو). *(داعش) من الزرقاوي إلى الاحتلال الجهادي. المستقبل للأبحاث والدراسات (التحليلات والاتجاهات الأمنية)*. اطلع على http://Future.com
الشيشاني، م. (2014، 24 يونيو). *أماكن توزيع الجهاديين في الأردن*. جريدة الغد.
الصباغ، ر. (2008، 21 سبتمبر). *القاعدة تعيد بناء هياكلها بين الهجرة والتوطين*. عمون الاخبارية. اطلع على http://ammonnews.net/article/28423
الفرحان، ا. (1998). *حول مشاركة الأخوان في الميثاق وإيمانهم بالديمقراطية*: محاضرة مكتوبة غير منشورة، محفوظة في مكتبة مؤسسة شومان.
الفلاحات، س. (2017). *الحركة الإسلامية في الأردن – الأخوان المسلمون، دراسة تاريخية وتحليلية: نقد ذاتي* (الطبعة الأولى). عمان: دار عمار.
القصاب، ع. (2014). *العراق انهيار ترتيبات ما بعد الاحتلال*. مجلة سياسات عربية.
القصاب، ع. (2007). *احتلال ما بعد الاستقلال، التداعيات الاستراتيجية للحرب الأمريكية على العراق*. بيروت: منشورات مركز دراسات الوحدة العربية.
العدوان، ش.، والحجاج، خ. (2019). المواقف التاريخية للولايات المتحدة الأمريكية في العراق وأفغانستان قبل أحداث ايلول 2001م وما بعدها من 1999م – 2008م. *المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية*، جامعة العلوم التطبيقية.
العقيل، ع. (2006). *إعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة*. القاهرة، مصر: دار التوزيع والنشر الإسلامية.
العكايلة، ع. (1994). *تجربة الحركة الإسلامية في الأردن*. في م. التميمي، م. الإسلاميين في السلطة، منظمة ليبرتي، لندن.
العمارات، ف. (2020). *الإرهاب العابر للحدود وتداعياته على الأمن الدولي*. عمان، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
العموش، ب. (2007). *محطات في تاريخ جماعة الأخوان المسلمين في الأردن*. عمان، الأردن: الأكاديميون للنشر والتوزيع.
الغريب، م. (د.ت). *من خفايا التاريخ، الزرقاوي كما عرفته*. مؤسسة الفرقان للإنتاج والإعلام.
الغزالي، م. (1991). *جهاد الدعوة بين عجز الداخل وكيد الخارج*. دمشق، سوريا: دار القلم.
اللوزي، ف.، &الغرايبة، إ. (2005، 20 أغسطس). *صواريخ الكاتيوشا تستهدف الميناء ومستشفى الأميرة هيا بالعقبة*. جريدة الدستور. اطلع على http://www.addustour.com-20/8/2005
المقدسي، أ. م. (2005). *مواجهة خلف قضبان المرتدين في الأردن*. مقابلة مع كرايسر جروب، عمان.

النجار، م. (2006، 8 يونيو). *سياسيو الأردن منقسمون حيال مقتل الزرقاوي*. الجزيرة نت. اطلع على http://alJazeera.net/News/reports and interviews/2006/6/8

النوافعة، م. (2010). *اتجاهات الجمهور الأردني إزاء قضايا الارهاب التي تتبناها قناتي العربية والجزيرة- دراسة ميدانية*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان.

بشير، خ. (2018، 14 يناير). *السلفية الجهادية في الأردن، منظرون وتنظيمات*. Hafryat.com/ar/blog. اطلع على http://Hafryat.com/ar/blog/14/1/2018

بي بي سي (BBC) العربية. (2005، 15 نوفمبر). وأنظر أيضًا جريدة الغد تاريخ 2005/11/18م.

بي بي سي. (2011، 16 أبريل). مظاهرات الزرقاء، خطة السلفيين. اطلع على http://youtuop.com

بينزغ، توماس وشلينرنجر، جيمس، وأريك شوارتز، (2003). العراق بعد عام واحد. *مجلة المستقبل العربي*، (302)، بيروت.

تقرير كرايسر جروب رقم 47 حول الشرق الأوسط، تاريخ 23 تشرين الثاني 2005م.

توفيق، ح. (2000). *الإسلام والسياسة في الوطن العربي خلال القرن العشرين: الأمة في قرن، عدد خاص من أمتي في العالم: الكتاب الرابع*. مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.

توفيق، ح. (1988). ظاهرة العنف السياسي في مصر: دراسة كمية تحليلية مقارنة من 1952م-1987م. *مجلة المستقبل العربي*، العدد 117، القاهرة، مركز دراسات الوحدة العربية.

توماس ب. وجيسمين ش. وواريك ش. (2003). العراق بعد عام واحد. *مجلة المستقبل العربي*، (302)، بيروت، 6.

جابر، هـ. (2017). *الأخوان المسلمون في الأردن: من أركان المملكة الأردنية الهاشمية إلى أعداء للنظام*، منشورات مبادرة الإصلاح العربي، عمان.

جان ش. ودراميا م. (2006). *أبو مصعب الزرقاوي، الوجه الأخر لتنظيم القاعدة*، ط1. الدار العربية للعلوم، بيروت، دار الشروق، رام الله.

جانسيمار، م. (د.ت). *الحرب الباردة الجديدة: القومية الدينية تواجه الدولة العلمانية*، الهيئة العامة للاستعلامات، العدد (822).

جرجس، ف. (2012). *القاعدة الصمود والأفول، تفكيك نظرية الحرب على الإرهاب*. ترجمة: محمد شيا، بيروت، مركز دراسات الوحدة الوطنية العربية.

جريدة الحياة "الأفغان الأردنيون" – خيوط التدريب والتمويل، تاريخ 1994/11/4م.

جريدة الحياة، الأفغان العرب – خيوط التدريب والتمويل، تاريخ 1994/11/4م.

جريدة الحياة، العدد (40) تاريخ 1992/11/2م.

جريدة الشرق الأوسط، العدد (8183) الثلاثاء 2001/4/24م.

جريدة الدستور، ابرز المخططات الإرهابية التي نجح الأردن بإحباطها، الاثنين 19/شباط/ 2018م، الرابط: http://www.alddustour.com 19/2/2018 articles,

جريدة الدستور، إعادة محاكمة متهمين من القاعدة 2005/11/14. Articles: https://www.addustour.com

جريدة الشرق الأوسط، تفجير فنادق عمان، تاريخ 2006/3/15.

جريدة الشرق الأوسط (لندن) (العدد 9267) تاريخ 2004/4/12م.

جريدة الدستور تاريخ 2006/1/28م.

جريدة الشرق الأوسط، العدد (9267) تاريخ 2004/4/12م. وانظر أيضًا جريدة الدستور: اعترافات الخلية الإرهابية تاريخ 2004/4/27م.

جريدة الرأي، تاريخ 2005/11/10م.

حافظ، ن. (2004). المشهد الاقتصادي في الولايات المتحدة وتداعياته على سياساتها الخارجية. *مجلة المستقبل العربي*، العدد (306)، ج27، بيروت.

حجازي، أ. (2013). *دراسات السلفية الجهادية*، حوارات للأبحاث، ط3.

حجازي، أ. (2013). *دراسات في السلفية الجهادية*، منشورات دار مدارات للأبحاث والنشر، ط1، عمان، 2013، ص 17-29.

حلقات نقاش الإصلاح السياسي في الأردن بين المطالب الشعبية والإدارة السياسية، (2011). *مجلة دراسات شرق أوسطية*، العدد (56).

خميس، م. (2001). حرب طويلة الأمد، هل هذا ما تحتاجه الرأسمالية العالمية للخروج من ازمتها. *مجلة الشاهد*، العدد (197)، ليبيا.

دنيا الوطن، غزة، تاريخ 2005/11/18م .... Alwatan voice.com/ Arabic/ content/ print/ 30759. html

ديني، ب. (1999). *نظرة شاملة على السياسة الخارجية الأمريكية*، (ط1)، منشورات الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة.

رأي اليوم، مفاجأة في أحداث الكرك، تاريخ 2017/1/19. الرابط: https://www.raialyoum.com

راديو صوت البلد: سجن سواقه الرحلة التي لم تتم، تاريخ 2006/1/22م الرابط: amman net.com

ربيع، م. (1999). *صناعة السياسة الأمريكية والعرب*، ط1، منشورات دار الكرمل، عمان.

روبرت س. وديفيد ش. (2013). *عدم الاستقرار السياسي في الأردن*، منشورات مهد واشنطن، مجلس العلاقات الخارجية (تحليل السياسات) 2013/5/10م.

ساسه بوست، سلفية الأردن الجهادية، النشأة والولاء والعلاقة مع الحكومة، 2015/9/12م.

ساسه بوست تاريخ 2015/9/12م عنوان دراسات في السلفية الجهادية، النشأة والولادة والعلاقة مع الحكومة، 2015/9/12م.

سبع، س. (2009). *العلاقات العراقية الأردنية: دوافع البقاء والاستمرار*. نشرة أوراق دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العراق.

سي أن أن (العربية – تفاصيل جديدة بشأن خلية السلط 2018/8/13م) الرابط: https:// arabic-cnn.com
سيجمان، م. (2005). عرض مقدم للاتحاد العالمي لهيئة العلماء الدائمة لمراجعة الإرهاب، 7/أيار/2005م.
سويل، ك. (2015). *مقدمة في تاريخ السلفية الأردنية والجهاد في سوريا*، قسم السياسات الخارجية والشؤون الدولية، معهد هدسون للدراسات السياسية، واشنطن، 16 مارس، 2015.
شبير، خ. (2018). السلفية الجهادية في الأردن – منظرون وتنظيمات، حفريات تاريخ 2018/1/14م. الرابط: hafryat.com/arf
صحيفة الغد الأردنية، عمان، تاريخ 11/آذار/ 2005م.
عياصرة، خ. (1988). أنظمة عربية انتجت تطرفًا... الأردن مثالًا. لأي اليوم، صحيفة الكترونية عربية مستقلة، الرابط: http://www.raialyoum.com/3/198811
عبد الحق، ص. (2005). عواصم متصادمة، الإرهاب ومستقبل النظام العالمي، ط1، منشورات مركز الدراسات والأبحاث الاستراتيجية، دراسات مترجمة رقم (24).
عبد المجيد، م. والعظمة. (2015)، *السلفية الجهادية في الأردن وسوريا من الزرقاوي إلى أبي محمد الجولاني* (اشراف جهاد د عودة). المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ط1.
غرايبة، ا. (2009). *قراءة في العلاقة بين الدين والدولة في الدستور والتشريعات الأردنية في الدين والدولة: الأردن نموذجًا*. مركز القدس للدراسات السياسية، ط1، عمان.
عثمان، م. (2016). من الكرك إلى أنقرة وبرلين أوسمة تتصدر، جريدة الرأي 2016/12/19م.
عربيات، ع. (2005). اسوشيتد برس، عمان، 29/آذار/ مارس 2005م ومقابلة أخرى صحيفة الديلي ستار تاريخ 16/ نيسان/ 2005م.
علي، و. (2020). السلفية الجهادية في الأردن ركود أم تحول – عربي 21 تاريخ 6/4/ 2020م. arabi 21. com. strog.128495
عمان نت – الزرقاوي يتبنى تفجيرات العقبة http://ammannet.net
عمون الأخبارية، اضراب نزلاء التنظيمات الإسلامية، تاريخ 2010/5/26م.
عوف، م. (2015)، *سلفية الأردن الجهادية: النشأة والولاء والعلاقة مع الحكومة*، ساسه بوست 2015/1/12م. الرابط: sasapost.com/arddanian-salfist
غبون، ه. (2014). الأردن يحكم على خمسة من كلية أربد بالإعدام.. سي أن أن العربية، الأربعاء 2016/12/28م. الرابط: CNN. Article: hattps://Arabic.CNN.com.
فرحان، ش. (2008). *تطورات العلاقات العراقية العربية خلال عام 2008م*، بغداد- العراق، 2008، ص61-70.
فهمي، ا. (2008). التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط، ط2، دار الشروق، عمان.
قبلان، م. (2015). ندوة مستقبل المشروع الوطني الفلسطيني – الدوحة، 14 و 15 تشرين الثاني 2015، *منشورات المركز العربي للأبحاث والدراسات*، الدوحة، قطر.
مجلة العصر، حوارات مع أبي محمد المقدسي، تاريخ 2009/2/15م.
كمال، م. والطراونة، ومحمد وآخرون. (2016). *ضبط الإرهابي المتهم بتنفيذ الهجوم على مكتب مخابرات البقعة*. جريدة الغد، 2016/6/6م. انظر الرابط: https://alghed.com. 6/6/2016
مجموعة رسائل الزرقاوي، رسالة أبي مصعب للشيخ اسامة بن لادن، تاريخ 15/ شباط 2004م، ص56، ص64.
معوض، ج. (2000). *غزو الكويت وحرب الخليج الثانية 1990 م-1991 م*. موسوعة احداث القرن العشرين، دار المستقبل العربي، القاهرة.
منصور، ن. (2019). *وزراء ونواب بقفص الاتهام في الأردن*، الحرة، تاريخ 2019/12/5
الرابط: http://www.alhurra.com
موقع السلفية (جيش محمد) 2016/6/7م 1/7/2016 http:www.assakinh.com Senter/pasties 1896070 html
موقع السكينة (جيش محمد) تاريخ 2016/6/7م.
الرابط http://www.assakina.com/center/Porties/189670htm-7/6/2016
نصر، م. والهلالي، س. والجلبي، ع. (2005). صد العدوان عن عمان، دار الأرث.
نون بوست: تمدد السلفية الجهادية بين الشباب الأردنيين، الخشية من الذئاب المنفردة، تاريخ 2016/9/21م. الرابط: https:// www.NOONPost.orgcontent/13527- 21/9/2016
هلال، ج. (2000). انتفاضة الأقصى الأهداف المباشرة ومقومات الاستمرار، *مجلة الدراسات الفلسطينية*، 11(44).
وارنر، د. (2017). السيادة الخارجية الأمريكية بعد انتهاء الحرب الباردة، العدد (15)، *منشورات مركز الإمارات للدراسات والأبحاث الاستراتيجية*، ابو ظبي.
وثائق محكمة أمن الدولة، جلسات استماع للعناصر المضبوطة من 1989-2019 الرأي العام.

References

Vincen Olivtti – Terrors sources: The iddlogy of Wahabi – Salafism and its Consequences Birmingham 2002.